وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ قطب شتمة ـ
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

عنوان المذكرة :

حرب أكتوبر 1973م وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:
هادف رتيبة

إشراف الأستاذ:
كربوعة سالم

السنة الجامعية: 2014 م /2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، الذي علمني العطاء بدون انتظار... إلى والدي الكريم
إلى من كان دعائها سر نجاحي... إلى معنى الحب والتفاني... إلى أمي الحبيبة

إلى أخي العزيز عبد الحكيم وزوجته سهيلة وإبنهم برعم العائلة جاد
إلى من كانوا رفاقي في الحياة إلى أخواتي: بدرة (وزوجها لزهر)، فوزية (وزوجها مراد)،
نوال (وزوجها سليم وبرعمها ساجد).
وإلى أخوي العزيزين: خميسي، أسامة

إلى من شجعني وساعدني على إتمام هذا البحث... إلى خطيبي فؤاد
إلى عائلة خطيبي...عائلتي المستقبلية بإذن الله... إلى عمي لزهاري، وخالتي نزيهة
إلى أولادهم: حسام، منير، إيناس، علي، يعقوب

إلى جدي العزيز أطال الله عمره... الحاج عمر هادف
إلى جداتي العزيزات... الحاجة طبيشة، الحاجة جميلة.
إلى عمتي العزيزة: الحاجة الخامسة
إلى أخوالي و خالاتي و أعمامي وإلى جميع الجيران وكل من يحمل لقب هادف
إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر صديقتي العزيزة ليندة

إلى شهداء الوطن الذين عقدوا العزم أن تحيا الجزائر

للجميع أهدي ثمرة جهدي...
هادف رتيبة

شكر وعرفان

الحمد لله الجليل ثناؤه الجميل بلاؤه الجزيل عطاؤه
نحمده على ما أسبغ من النعمة وأظهر من المنة وأسبل من الستر
ويسر من العسر وقرب من النجاح وقدر من الفلاح
نحمده على الآلاء ونشكره على النعماء ونستعين به من الشدة والرجاء
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا
محمد عليه الصلاة والسلام

وعرفانا بالجميل أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ كربوعة سالم
على تكرمه بالإشراف على هذا البحث بداية من إختيار العنوان إلى الخاتمة
له مني كل الشكر والإمتنان

كما أتقدم بالشكر لأسرة قسم العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر ـ بسكرة ـ
القطب الجامعي ـ شتمة ـ

هادف رتيبة

قائمة المختصرات

تر= ترجمة

تق= تقديم

ج = جزء

ط = طبعة

ع = عدد

(ب، ط)= بدون طبعة

(ب، د، ن) = بدون دار نشر

(ب، ب، ن)= بدون بلد نشر

(ب، س، ن)= بدون سنة نشر

ص = صفحة

ص ص = صفحات

مقدمة

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط بؤرة توتر شديدة في العالم بسبب الصراع العربي ـ الإسرائيلي، الذي نشب كنتيجة حتمية لقيام الكيان الصهيوني في قلب البلاد العربية، من خلال وعد وزير الخارجية البريطانية جيمس بلفور في 02/ نوفمبر/1917م، الذي منح اليهود الحق لإقامة بلد لهم في فلسطين وبعدما أعلنت بريطانيا عن إنهاء الانتداب على فلسطين اجتمع المجلس الوطني اليهودي في متحف تل أبيب وأعلن عن قيام دولة إسرائيل في 15/ ماي/ 1948م.

ليس في التاريخ المعاصر صراع مماثل للصراع العربي الإسرائيلي، فهو صراع بين الإرادات بدأ تصادما بين إرادة الشعب العربي الفلسطيني وإرادة الغزو الصهيوني، ثم تطور ليصبح عربيا إسرائيليا فبعد عملية التشريد والمعاناة من طرف الشعب الفلسطيني وإرغام عدد كبير من الفلسطينيين عل مغادرة أراضيهم قررت الدول العربية الخمس مصر، سوريا، الأردن، لبنان، العراق، بإرسال قواتها إلى فلسطين لمساندة إخوانهم المسلمين وإيقاف المذابح التي يشنها الصهاينة.

فكان الصراع العربي ـ الإسرائيلي من جانبه العسكري ثريا بالحروب والمعارك والثورات والصدامات المسلحة بمختلف أنواعها وأشكالها ومستوياتها، فكانت أول حرب عربية ـ إسرائيلية هي حرب 1948م عندما رفضت إسرائيل قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة بإنشاء دولتين في فلسطين إحداهما عربية والأخرى يهودية طامعة في الاستيلاء على الأرض لوحدها، ثم جاءت الجولة الثانية من الصراع لتحقيق التوسع الصهيوني باحتلال إسرائيل شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة بعدوانها الثلاثي مع بريطانيا وفرنسا سنة 1956م، لتأتي بعدها حرب 1967م (النكسة العربية) فحقق فيها الإسرائيليون بقية أهدافهم، حيث دمرت القوات الإسرائيلية

أغلب القوات العربية وألحقت بها أفدح الخسائر وتم احتلال سيناء وقطاع غزة وهضبة الجولان والضفة الغربية والأردن، بانتهاء هذه الجولة الثالثة من الصراع كان الاعتقاد السائد لدى إسرائيل أن حربها هذه حرب نهائية، أما بالنسبة للدول العربية ما هي إلا معركة خسارة وقتيا، ورأت ضرورة بذل جهود واسعة لرفض الهزيمة، فأعقبها مباشرة مواصلة القتال فكانت الحرب الرابعة في 6/أكتوبر/1973م، حيث كانت المرة الأولى والوحيدة حتى الآن التي لم تبادر فيها إسرائيل إلى شن الحرب، إذ أقدم العرب على توقيت المعركة والبدء بها، ما حرم العدو من عنصري المفاجأة والمبادأة وفرض عليه اتخاذ وضع دفاعي لم يعتد عليه في الحروب السابقة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مسألة هامة في تاريخ المسلمين العرب وهي مسألة الصراع العربي الإسرائيلي لأنها تخص كل عربي سواء في المشرق أو المغرب، فحرب أكتوبر 1973م حرب متميزة عن الحروب العربية الإسرائيلية الأخرى، فهي تعتبر نقطة تحول في مسار الصراع العربي الإسرائيلي، ومنه فإن دراسة هذا الموضوع من وجهة نظرة جزائرية تعد مساهمة متواضعة في المعرفة التاريخية لشؤون المشرق العربي، من خلال الإطلاع على بعض الخفايا التاريخية لحرب أكتوبر 1973م.

أسباب اختيار الموضوع:

- الميول الشخصي لدراسة تاريخ المشرق العربي المعاصر كونه جزء من تاريخنا الإسلامي السياسي.
- معرفة موقف الشعوب العربية أمام الحروب التي شنتها القوات الإسرائيلية.
- الرغبة في الاطلاع على الطريق الذي سلكه العرب في مواجهة الكيان الصهيوني.

- إنّ الصراع العربي ـ الإسرائيلي يشكل حلقة من حلقات تاريخنا العربي المعاصر، التي لم يتم التوصل بعد إلى حل نهائي لها.
- توضيح الأساليب الاستعمارية للإرهاب الصهيوني، التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد المقاومة الفلسطينية.
- إبراز حقائق حرب أكتوبر 1973م، وكيف انعكست على مسار الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

الهدف من اختيار الموضوع:

1. الإحاطة بمختلف الأوضاع، التي أدت إلى خوض حرب أكتوبر 1973م.
2. تتبع مجريات أحداث حرب أكتوبر 1973م، على الجبهة المصرية والسورية والمجال الدولي.
3. معرفة أهم النتائج التي انجرت عن حرب أكتوبر 1973م، على المستوى العربي ـ الإسرائيلي والعالمي.
4. تبيان وتوضيح انعكاسات حرب أكتوبر 1973م على الصراع العربي ـ الإسرائيلي.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث في تناول فترة حرب من الحروب العربية الإسرائيلية في منطقة المشرق العربي، وهي الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة حرب أكتوبر 1973م التي تتميز عن بقية الحروب العربية الإسرائيلية، وعليه سنحاول معرفة **مدى تأثير حرب أكتوبر 1973م على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية عدة أسئلة فرعية:

1. ما هي الأوضاع العامة التي مهدت لقيام حرب أكتوبر 1973م؟
2. كيف كان سير أحداث حرب أكتوبر 1973 م على مختلف الجبهات؟
3. ما هي أهم النتائج التي تمخضت عن حرب 1973م؟
4. كيف كانت انعكاسات حرب أكتوبر 1973م على الصراع العربي ـ الإسرائيلي على مختلف المجالات؟

المنهج المتبع:

نظرا لتنوع مجالات البحث وتشعبها بين السياسي والعسكري والاقتصادي، اعتمدنا على مجموعة من المناهج العلمية: المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي والإحصائي.

1/ المنهج التاريخي التحليلي: واعتمدنا عليه في جمع المادة العلمية وتدقيقها، من أجل دراسة الأحداث بصورة ترابطية للوصول إلى استنتاجات.

2/ المنهج التاريخي الوصفي: واعتمدنا عليه في سرد مختلف الأحداث التاريخية، ووصفها وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني.

3/ المنهج التاريخي الإحصائي: واعتمدنا عليه لحساب الإعدادات لحرب أكتوبر 1973م و المساعدات المقدمة من مختلف الدول لمختلف جبهات الحرب وكذلك في إحصاء الخسائر والقتلى...

عرض خطة البحث:

واعتمدنا في دراستنا هذه على الخطة الموالية، والتي قسمت إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة ودعمناها ببعض الملاحق.

تناولنا في الفصل التمهيدي نبذة عن الصراع العربي الإسرائيلي قبل حرب أكتوبر 1973م، وذلك بداية بالحرب العربية الأولى 1948م إلى العدوان الثلاثي 1956م وإلى حرب 1967م.

أما الفصل الأول فخصصناه لحرب أكتوبر 1973م، الذي يضم مبحثين الأول بعنوان الأوضاع الممهدة للحرب حيث تطرقنا من خلاله إلى مختلف الأوضاع في ثلاث مطالب (الأوضاع السياسية، العسكرية، الإقتصادية والإجتماعية) التي مهدت للحرب، ثم المبحث الثاني حول سير أحداث الحرب على الجبهتين المصرية والسورية وعلى المجال الدولي الذي شمل (الدول العربية، الولايات المتحدة الأمريكية، الإتحاد السوفييتي).

وفي الفصل الثاني تناولنا نتائج حرب أكتوبر 1973م وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي، فالمبحث الأول خصصناه لنتائج الحرب على العرب ثم على الكيان الصهيوني ثم على المستوى العالمي، والمبحث الثاني انعكاسات حرب أكتوبر 1973م على الصراع العربي الإسرائيلي وقسمناها على الجانب العربي ثم على الجانب الكيان الصهيوني.

وختمنا الدراسة ببعض الإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للأحداث التي وقعت في تلك الحرب، كما دعمنا البحث بمجموعة من الملاحق المهمة التي تخدم الموضوع.

نظرة عامة عن المصادر و المراجع :

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع، والتي رأينا أنه يمكن تصنيفها من حيث الأهمية كما يلي:

1. المصادر والمراجع العربية:

كتاب سعد الشاذلي حرب أكتوبر 1973م، وكتاب محمد عبد الغني الجسمي كذلك بعنوان حرب أكتوبر 1973م، حيث يحتوي كل كتاب على عرض جيد لكل وقائع حرب أكتوبر 1973م بالتفصيل وكذلك على تفسيرات تاريخية مهمة وعديدة لم أجدها في مصادر أخرى.

المراجع:

كتاب الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية للمؤلف هيثم الكيلاني، الذي يحتوي على عرض مفصل لكل الحروب العربية الإسرائيلية. وكتاب التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية للمؤلف عدنان السيد الذي يتحدث بصفة مفصلة عن حرب أكتوبر 1973م على الجبهتين المصرية والسورية ومختلف نتائجها.

2. المصادر والمراجع الأجنبية:

كتاب (H Kissinger, Memoir a la maison blanche) الذي يعرض فيه قرارات التي صدرت في حرب أكتوبر 1973م ودور الولايات المتحدة الأمريكية في حرب أكتوبر 1973م...

بالإضافة إلى الكثير من المصادر والمراجع التي لا تقل أهمية عن التي تم ذكرها.

أما من ناحية الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث، فهي ككل بحث لا يخلو من بعض الصعوبات أهمها كثرة المصادر والمراجع التي كتبت عن حرب أكتوبر 1973م بطريقة مفصلة للأحداث مما جعل الأمر صعب في التحكم بالأحداث خاصة التي تناولت مجريات الحرب، وكذلك اختلاف طرق معالجة الموضوع من طرف الكتاب، وكتابات ذاتية أكثر منها موضوعية خاصة في مذكرات الذين شاركوا في الحرب.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان إلى الأستاذ الفاضل كربوعة سالم على كل ما قدمه لنا من دعم وتوجيه راجين من الله عز وجل أن ينفعنا وإياه بأجر هذا العمل المتواضع.

الفصل التمهيدي

نبذة عن الصراع العربي الإسرائيلي قبل حرب 1973م

أولا: حرب 1948م

ثانيا: العدوان الثلاثي 1956م

ثالثا: حرب 1967م

أولا: حرب 1948م:

1. أسباب الحرب

منذ أن بدأ المشروع الصهيوني ينفذ خطته في فلسطين، أخذت العوامل والأسباب تتراكم الواحد تلو الآخر لإشعال الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في عام 1948م، ولقد استطاع المشروع الصهيوني بمساعدة ودعم مباشرين من القوى الاستعمارية الامبريالية أن يبلغ مرحلته الأخيرة بصدور قرار التقسيم من الأمم المتحدة، هذا الأخير الذي نص على:

- إنهاء الإنتداب على فلسطين في تاريخ أقصاه أوت 1948م.
- تأسيس دولتين مستقلتين واحدة عربية وأخرى يهودية.
- تأسيس إدارة دولية في القدس[1].

حاولت الأقطار العربية فور صدور قرار التقسيم في 29 نوفمبر1947م أن تدرأ الأذى عن فلسطين بإرسال قوات من المتطوعين العرب يقاتلون مع الفلسطينيين، حيث دعت الجامعة العربية إلى عقد اجتماع بالقاهرة في ديسمبر 1947م يحضره رؤساء وزارات الدول العربية، وتمخض عن هذا الإجتماع نداء وجه إلى الأمة العربية والرأي العام العالمي، جاء فيه:" إن الدول العربية تنفيذا لإرادة شعوبها ستتخذ من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بإحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب[2]."

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، ط1، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2007، ص 143.

[2] إبراهيم خليل أحمد، **إسرائيل فتنة الأجيال**،(ب، ط)، دار العهد الجديد،(ب ، ب، ن)، (ب، س، ن)، ص 173.

ولكن جيش الإنقاذ* الذي أسسته الجامعة العربية وقوات المقاومة الشعبية الفلسطينية لم يكن قادرا على مجابهة القوات الصهيونية، التي تنشر الدمار في المدن والقرى العربية وتقترف أشنع الجرائم الجماعية والوحشية مستترة بقرار التقسيم متذرعة بالسعي لتطبيقه في حين كانت تهدف إلى احتلال أكبر جزء من فلسطين وإلى تهجير أكبر عدد من السكان العرب[1].

كانت حال العرب وقواتهم الشعبية تزداد سوءا يوما بعد يوم، وكانت بريطانيا وقواتها في فلسطين تمعن أكثر وأكثر في تسهيل سيطرة اليهود وفي شلّ حركة العرب، إلى أن كان شهر أفريل 1948م، حيث عم الذعر والهلع جميع العرب وانفجرت الهتافات ضد الحكام العرب في كل قطر عربي وتحركت المظاهرات الشعبية الصاخبة مطالبة بلدان الجامعة العربية بمعالجة الموقف الفلسطيني الذي تسلمت زمامه منادية بتدخل الجيوش العربية لإنقاذ عرب فلسطين[2].

ولقد تم الانسحاب الإنجليزي من فلسطين بعد تسليم المعسكرات وبيع الطائرات وإهداء الأسلحة والذخيرة لليهود، وفي منتصف ليل 15 ماي 1948م أعلن دفيد بن غوريون** قيام

---

* أعلنت عنه جامعة الدول العربية في أكتوبر 1947م، وهو تشكيلات عسكرية مكونة من المتطوعين العرب من مختلف أرجاء الوطن العربي هدفها الدفاع عن عروبة فلسطين وتكريس نضال شعبها ضد الهجمة الصهيونية الامبريالية، وحل في ماي 1949م بقرار من جامعة الدول العربية. (أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **الموسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى بيروت، (ب، س،ن)، ص 134.)

[1] هيثم الكيلاني، **الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية1948-1988م**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1991، ص 61.

[2] تيسير جبارة، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998، ص ص:205 ـ 206.

** ولد سنة 1886م هو زعيم صهيوني ورئيس وزراء ووزير دفاع سابق في إسرائيل، أعلن قيام دولة إسرائيل في 1948م وطالب بجعل القدس عاصمة لها، وكان رأس حربة عدوان 1956م، عاش حتى عام 1973م.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، مرجع سابق، ص 373.)

دولة إسرائيل من تل أبيب[1].

ومنذ قيام إسرائيل عام 1948م أخذت الدولة الصهيونية تعمل على تهويد الفلسطينيين، فأصدرت قوانين مختلفة تحقق منها استقدام المهاجرين اليهود بحيث غدى اليهود أغلبية في فلسطين، كما صادت الأراضي العربية وأصدرت قوانين تخول سلطات الاحتلال الاستيلاء على أراضي العرب في فلسطين[2].

2. مجريات أحداث الحرب

اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وأصدرت قرار يوم12 أفريل 1948م، بتدخل الجيوش العربية لإنقاذ الفلسطينيين وحددت يوم 15 ماي 1948م موعد حركة هذه الجيوش[3]. دخلت الجيوش العربية فلسطين فاجتاح الجيش المصري خلال أيام جنوب فلسطين بأجمعه وخليج العقبة*، وسيطر الجيش السوري وجيش الإنقاذ العربي والجيش اللبناني على الجليل **بأكمله، وسيطر الجيش العراقي على قلب فلسطين وأحدق بتل أبيب، واحتل الجيش الأردني القدس القديمة ومنطقة رام الله[4].

---

[1] حسن صبري الخولي، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**،(ب، ط)، (ب، د، ن)، (ب، ب، ن)، 1968، ص 21.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ط3، دار المريخ، الرياض، (ب، س، ن)، ص 133.

[3] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 177.

* هو الفرع الشرقي للبحر الأحمر يقع شرق شبه جزيرة سيناء، سمي بخليج العقبة نسبة إلى مدينة العقبة.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي، ج 2، مرجع سابق، ص 413.)

** هي مدينة فلسطينية كانت تشمل معظم الجزء الشمالي من فلسطين في عهد الرومان، تقع بين نهر الأردن وجزيرة طبرية في الشرق والبحر الأبيض المتوسط في الغرب، وقد تم احتلال المنطقة من طرف إسرائيل في حرب 1948م.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج1، مرجع سابق، ص 95.)

[4] تيسير جبارة، المرجع السابق، ص 219.

وكان من الممكن أن تواصل الجيوش العربية تقدمها وتحتل جميع المناطق التي احتلها اليهود أثناء وجود القوات البريطانية، لولا التآمر من قبل بريطانيا مع بعض الحكام العرب ووقوف أمريكا بجانب الصهيونية في المجال الدولي والسياسي، وبدأت أمريكا تعلن للعالم أن الحالة في فلسطين تهدد السلم العالمي وطلبت من مجلس الأمن العمل على إيقاف القتال، ولو اضطر الأمر إلى استخدام القوة وفرض العقوبات على الدول العربية[1].

ودخل العرب في هدنة بتاريخ 11 جوان 1948م مع إسرائيل فاستغلها اليهود وجلبوا كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة التي لم يكن لها نظير لدى العرب، وأخذت المستعمرات أنفاسها وزودت بالمؤن التي تمكنها من مقاومة الحصار العربي واستؤنف القتال في 09 جويلية 1948م بعد إنهاء الهدنة وكانت كفة العرب راجحة برغم الهدنة، ولكن بانسحاب الجيش الأردني وتوقف جيش العراق عن القتال نتيجة التآمر مع بريطانيا إزداد الضغط على الجيش المصري، وتدخلت بريطانيا وأمريكا مرة أخرى وفرضت الهدنة الثانية على العرب من 18جويلية إلى 14 أكتوبر 1948م[2].

وفي 25ديسمبر نجحت القوات المصرية في إنزال هزيمة منكرة باليهود واحتفظت القوات المصرية بقطاع غزة، لكن بتطور الأحداث اضطرت مصر للدخول مع اليهود في مفاوضات لعقد هدنة دائمة ومرت المفاوضات في رودس* وانتهت باتفاق رودس في 24فيفري1949م, وتم توقيع اتفاق إسرائيل مع لبنان في 23مارس، ومع الأردن في 23أفريل، كذلك مع سوريا في 20جوان1949م[3].

---

[1] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 80.

[2] حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 22.

* مدينة يونانية تقع في جنوب شرق البلاد,(أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون،ج2، مرجع سابق، ص 840.)

[3] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 96.

كان الفلسطينيون يمثلون كثرة عددية، ولكن كان لدى اليهود ميزات أكثر أهمية مثل، اقتصاد أكبر وأكثر تنوعا وموارد مالية أفضل وقوة نيران أعظم وتنظيما أكثر تفوقا ومساندة كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، ومكنت هذه العوامل إسرائيل الوليدة من الانتصار على العرب ذوي القيادة الرديئة والتسليح الفقير[1].

3. نتائج الحرب

نشوء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، فقد تشرد أكثر من مليون عربي فلسطيني من بلادهم نتيجة قيام دولة إسرائيل واغتصاب فلسطين وهم يعيشون منذ عام1948م في الخيام والمعسكرات حياة الفقر والمرض... إنهم محرومون من فرص الحياة الكريمة، ولم تكتفي إسرائيل باقتلاع هؤلاء اللاجئين من أرضهم بل استولت أيضا على جميع ممتلكاتهم وأموالهم وضربت عرض الحائط بقرار الأمم المتحدة، التي تدعو إلى عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم[2].

خرجت إسرائيل من المعركة وهي تسيطر على أراضي أكثر بكثير مما كان متصورا في قرار التقسيم التي أصدرته الأمم المتحدة[3]. وهكذا أصبحت مساحة الأراضي الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي 20900 كلم^2 من مجموع مساحة فلسطين، أي أصبح لليهود الذين تبلغ نسبتهم30% من سكان فلسطين يملكون 80% من مساحتها، في حين حشر العرب وهم يمثلون 70% في مساحة هي 20% من أراض فلسطين[4].

انتهت حرب1948م بنكبة كبيرة للجيوش العربية لعدة أسباب، كقضية الأسلحة

---

[1] ايوجين روجان، آفي شليم، **حرب فلسطين**، تر:ناصر عفيفي،(ب ط)، الكتاب الذهبي، القاهرة، (ب، س)، ص 96,

[2] إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص:131 ـ 132.

[3] دان تشيرجي، **أمريكا والسلام في الشرق الأوسط**، تر: مصطفى غنيم، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص 16.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 86.

الفاسدة وعدم التنسيق بين الجيش النظامي والمتطوعين وإلى عدم مقدرة الجامعة العربية والحكومات العربية على الحرب، ورغم ذلك كانت الدول العربية تنادي بالدخول إلى حرب ضروس، كذلك الخلافات العربية ولاسيما بين الأردن وسوريا وعدم قدرة الجيش العربي على تلبية نداءات المدن والقرى التي طلبت النجدة[1].

ثانيا: العدوان الثلاثي على مصر 1956م

1. أسباب العدوان

تعددت الأسباب التي جمعت بين أطراف هذا العدوان، فهناك أسباب تتعلق بكل دولة من دول هذا المثلث العدواني.

بريطانيا حاقدة بسبب إجلاء قواتها كاملة عن القناة، وإسرائيل كذلك فانها قابلت نجاح مفاوضات الجلاء بين مصر وبريطانيا بحزن شديد، إذ رأت أن ذلك سيؤدي إلى إزالة الحاجز المتين للقوات البريطانية، التي كانت ترابط على طول قناة السويس بين القوات المصرية والإسرائيلية، كما أثار إسرائيل موقف مصر المساند لحقوق الشعب الفلسطيني، والذي ظهر واضحا في مؤتمر باندونغ في أفريل1955م[2].

قد ثارت ثائرة الدول الغربية وثائرة إسرائيل، عندما عقدت مصر في 17سبتمبر1955م صفقة أسلحة مع الإتحاد السوفيتي ثم توريدها عن طريق تشكسلوفاكيا[3].

---

[1] صابر فلحوط، **المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري**، (ب، ط)، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1971، ص 52.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ مصر الحديث والمعاصر**،(ب، ط)، دار الثقافة، القاهرة، 1997، ص 81.

[3] عبد العظيم رمضان، **تحطيم الآلهة"قصة حرب يونيو1967م**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص 36.

كان جواب جمال عبد الناصر* على سحب أمريكا القرض البالغ مائتي مليون دولار، الذي كان البنك المركزي سيقرضه لمصر في بناء السدّ العالي نتيجة ضغط الدول الغربية، هو تأميم قناة السويس** في 26 جويلية 1956م[1]. ففرنسا كانت ناقمة على مصر بسبب تعاونها مع الثورة الجزائرية ضدها، ثم بسبب خسارتها المادية في القناة وكان هدفها إلغاء التأميم بالقوة[2]. واشتركت إسرائيل مع فرنسا وبريطانيا في العدوان بهدف فك الحصار على ملاحتها وتجارتها في البحر الأحمر[3].

2. أبرز أحداث العدوان

بدأ التخطيط الفعلي لغزو مصر اعتبارا من 28/جويلية/1956م، فتم اتفاق بريطانيا وفرنسا على القيام بعمل عسكري مشترك واختارا مالطا كقاعدة لتجميع القوات فهي لا تبعد عن مصر أكثر من 1000ميل، كما خططت إسرائيل الهجوم على مصر واحتلال شبه جزيرة سيناء وقناة السويس والسيطرة على شرم الشيخ*** واحتلال قطاع غزة، خلال الفترة من 12إلى14أوت

---

* ولد بالإسكندرية سنة 1918م، إلتحق بالكلية الحربية عام 1937م، ورقي ضابط في 1938م ثم درّس بكلية الأركان، اشترك في حرب 1948م،نظم جماعة الضباط الأحرار وقام بالثورة في 23 يوليو 1952م، عين رئيسا للوزارة في 1954م، أمم قناة السويس 1956م، شن حرب الاستنزاف في 1967م -1970م، توفي في سبتمبر 1970م.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون،ج2، مرجع سابق، ص ص:75 - 76.)

** ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بور توفيق جنوبا على البحر الأحمر عند السويس، يبلغ طولها 195كم، متوسط عرضها 60 م، عمقها 13 م. (أنظر عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سابق، ص 807.

[1] صالح الشرع، **فلسطين الحقيقة والتاريخ**،(ب، ط)، روائع مجدلاوي، الأردن، 1996، ص 383.

[2] شوقي عطا الله الجمل،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 81.

[3] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 36.

*** تقع جنوب سيناء عند ملتقى خليج العقبة وخليج السويس والبحر الأحمر(أنظر:عبد الوهاب الكيالي، ج3، مرجع سابق، ص 521.

بدأت الطائرات والسفن تحمل قوات العدوان إلى مالطا، ودعت فرنسا رعايها في مصر إلى مغادرة البلاد[1].

دعت بريطانيا إلى عقد اجتماع في لندن يضم الدول المنتفعة بقناة السويس في 19سبتمبر1956م، حضرته الولايات المتحدة الأمريكية وحرصت على تأكيد حل القضية بالأسلوب السلمي وأن موقف الولايات المتحدة الأمريكية يعارض اللجوء إلى حرب في القناة وأن هناك ضغوط يمكن ممارستها على مصر من أجل التوصل إلى حل سلمي للقضية، لكن فرنسا وبريطانيا أصرتا على شن الحرب[2].

اتفقت دول العدوان على أن تقوم القوات الإسرائيلية في مساء 29أكتوبر بشن هجوم واسع على القوات المصرية بهدف الوصول إلى منطقة قناة السويس، وفي اليوم التالي توجه الحكومتين البريطانية والفرنسية نداء إلى الحكومتين المصرية والإسرائيلية، يطلب منهما وقف إطلاق النار وسحب القوات المسلحة عشرة أميال بعيدا عن ضفة القناة، وإن لم تستجب الحكومة المصرية فسوف تقوم بريطانيا وفرنسا بالهجوم عليها في صباح31أكتوبر1956م[3].

كان موقف مصر أن رفضت الإنذار وصممت على مواصلة القتال، فردت الدول المعتدية بضرب المدن المصرية بالقنابل والطائرات، ولكن صمود المدافعين وتظافر القوة الشعبية مع القوات العسكرية المدافعة عن المدن أذهل العالم كله فاستهجنت كل دول العالم هذا العدوان المدبر وحتى الولايات الأمريكية، فرغم أنها كانت حليفة لبريطانيا وفرنسا إلا أن هذه الحرب

---

[1] حسن محمد أحمد حمودة، **صفحات من تاريخ مصر**، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1985، ص 120.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، 2006، ص124.

[3] هيثم الكيلان، مرجع سابق، ص 192.

يمكن أن تؤدي إلى وضع عالمي خطير وقد يجر ذلك العالم لحرب عالمية ثالثة، كذلك الإتحاد السوفيتي أنذر بريطانيا وفرنسا بأنهما إن لم يتوقفا عن القتال فإنه سيقف مع الشعب المصري[1].

طلب من الأطر الثلاث المتعدية فرنسا وبريطانيا وإسرائيل وقف القتال فورا وعودة جميع قواتهم إلى قواعدها، ثم طرح الموضوع على الأمم المتحدة يوم 02 نوفمبر1956م فأقرت الانسحاب الكامل لجميع القوات المشتركة بالمعركة وإخلاء الأراضي المصرية من جميع هذه القوات فورا، وجرى الانسحاب الكامل لجميع القوى المعتدية وعادت من حيث أتت تجر أذيال الخيبة[2].

3. نتائج العدوان

انتهى العدوان الثلاثي بهزيمة عسكرية لمصر واحتلال إسرائيل لشبه جزيرة سيناء، وانسحاب الجيش المصري من سيناء إلى غرب قناة السويس، واحتلال بريطانيا وفرنسا لمدينة بور سعيد*[3]. وتم انسحاب القوات البريطانية والفرنسية من بور سعيد في22 ديسمبر1956م بعد سلسلة من عمليات المقاومة الشعبية المضادة لها، وتم انسحاب آخر للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة والأراضي المصرية في 06مارس1957م بعد مماطلات عدة من جانب إسرائيل، انتهت بعد أن أعطت مصر تعهد شفهيا للولايات المتحدة بالامتناع عن القيام بأي عمل عدائي

---

[1] شوقي عطا الله الجمل،عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ مصر...)، ص 84.

[2] صالح الشرع، مرجع سابق، ص 292.

* تشتهر باسم المدينة الباسلة بمصر، تقع شمال شرق مصر تطل على ساحل البحر الأبيض المتوسط عند مدخل قناة السويس,مساحتها 1351,14 كلم^2.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون، ج1، مرجع سابق، ص 596.)

[3] حسين محمد أحمد حمودة، المرجع السابق، ص 122.

ضد إسرائيل وفي ذلك عمليات الفدائيين في قطاع غزة، ووافقت على وضع قوات دولية على حدودها وفي ذلك شرم الشيخ[1].

كما أعلنت مصر في 01جانفي1957م إلغاء اتفاقية الجلاء، التي سبق إبرامها مع بريطانيا في 16أكتوبر1945م بعد أن أخلت بريطانيا ببنود الاتفاق باشتراكها في العدوان مع مصر[2].

وكذلك بدأ تغلغل النفوذ السوفييتي إلى منطقة الشرق الأوسط, وتقوية عضد حركات التحرر الوطني[3].

ثالثا: حرب 1967م:

1. أسباب الحرب

رأت إسرائيل أن تنامي القوة العسكرية العربية وخاصة القوة المصرية يشكل تهديدا لأمنها وبقائها، حيث اتجهت مصر وسوريا والعراق من أجل شراء الأسلحة والطائرات فإعتبرت إسرائيل هذا بمنزل الحرب، ووافق التطور العسكري العربي تكون القيادة العامة المشتركة للقوات العربية عام1961م، والتي صادق على إنشائها الملوك العرب في مؤتمر القمة العربي الأول في 1964م. واعتبرت إسرائيل عدم الاعتراف بها تهديدا خصوصا بعد قيام منظمة التحرير

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 190.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ مصر...)، ص 86.

[3] علي صبح، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن1945- 1995م**، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006، ص 131.

الفلسطينية 1964م وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، ثم ظهور حركات مقاومة فلسطينية أخرى مثل : حركة فتح* التي قامت بعمليات فدائية داخل الأراضي العربية المحتلة[1].

لقد كان الرّد العربي على تحويل إسرائيل مياه نهر الأردن سنة 1959م، إصدار قرار في مؤتمر القمة الأول بالقاهرة 1964م، بتحويل نهر الأردن عبر مرتفعات الجولان**[2].

لقد استغلت إسرائيل الصراعات السياسية داخل الدول العربية وخاصة المحيطة بها، وتأزم العلاقات العربية–العربية. والتدهور الأمني على الجبهة السورية، حيث وقع صدام مسلح على الحدود السورية في أفريل1967م واشترك فيه الطيران والمدفعية والدبابات، وبدأت الأزمة بالتصاعد إبتداءا من يومي11 و12ماي بالتهديدات الإسرائيلية لسوريا بالغزو واحتلال دمشق[3]...ومع استمرار حدة التوتر على الجبهة السورية واستمرار العمل على تحويل مياه نهر الأردن حصلت الحكومة الإسرائيلية على موافقة من اللجنة الأمنية للكنيست للتحرك عسكريا ضد سوريا في 19ماي1967م. الأمر الذي أثار مصر وأعلنت أنها تلتزم باتفاقية الدفاع المشترك بينها وبين سوريا في عام1967م، وبالفعل بدأت مصر وسوريا والأردن في جوان بحشد قواتها على الحدود الإسرائيلية[4].

---

* اختصار معكوس لحركة التحرير الوطني الفلسطيني,، أكبر فصائل منظمة التحرير،انطلقت في 1 جانفي 1965م، قادها ياسر عرفات.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج4، مرجع سابق، ص 619.)

[1] أحمد سليم البرصان، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران1967م**، ط1، مركز الإمارات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2000، ،ص 21.

** هي هضبة تقع في بلاد الشام بين نهر اليرموك من الجنوب وجبل الشيخ من الشمال,كانت تابعة إداريا لمحافظة القنيطرة، تم احتلالها من قبل إسرائيل في حرب 1967م، التي تسيطر اليوم على ثلثين من مساحتها.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج2، مرجع سابق، ص 134.

[2] عبد الستار قاسم، غازي الرباعية، **الحروب العربية ـ الإسرائيلية**، ط1، دار البشير، عمان، 1997، ص 289.

[3] أحمد سليم البرصان، المرجع السابق، ص 25.

[4] عبد الستار قاسم، غازي الرباعي، نفس المرجع، ص 292.

لقد أغلق عبد الناصر مضيق تيران* في وجه الملاحة الإسرائيلية في يوم22ماي1967م، فاعتبر رئيس الوزراء ليفي أشكول** إغلاق المضائق خرق واضحا للقانون الدولي واعتداءا على إسرائيل، ونقلت اليونايتد برس أن إسرائيل ستحارب لفتح القناة[1].

2. وقائع الحرب

في يوم الأثنين 5حزيران/جوان1967م هاجم الطيران الإسرائيلي أربع قواعد جوية مصرية في سيناء وثلاث قواعد في منطقة القناة, وواحدة في وادي النيل وقاعدتين في الدلتا، فتم تدمير 309طائرة قتالية من أصل 340 معضمها من صنع سوفييتي[2].

وكانت الجبهة الأردنية هي الجبهة الثانية التي هاجمتها إسرائيل، وقد بدأ القتال باشتباك نيران المدفعية حوالي الساعة الحادية عشرة صباحا يوم 5 يونيو/جوان، وقامت الطائرات الإسرائيلية بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية، كانت تضم حوالي ثلاثين طائرة, فدمرتها وعطلت المطارات، وفي صباح يوم الثلاثاء 06 يونيو/جوان1967م أدرك جمال عبد الناصر مدى الكارثة العسكرية التي حلت بالعرب وتأكد من أن الولايات المتحدة الأمريكية تواطأت مع إسرائيل فقرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن[3].

---

* ممر مائي عرضه 4,50 كم بين شبه جزيرة سيناء وشبه جزيرة العرب ويفصل خليج العقبة عن البحر الأحمر، وتوجد به جزيرتان جزيرة تيران وجزيرة صنافير.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، مرجع سابق، ص 673.)

** سياسي ورجل دولة صهيوني، ولد في عام 1985م في وسط يهودي،هاجر إلى فلسطين عام 1914م وعين في 1950 ـ 1952م مدير عام لوزارة الدفاع ثم خلف بن غوريون عام 1963م كرئيس لوزارة إسرائيل حتى توفي عام 1969م.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج1، مرجع سابق، ص 205.)

[1] عبد العظيم رمضان، (تحطيم الآلهة, ط2...)، ص 60.

[2] سيدني بيلي، **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**،تر:إلياس فرحات، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992، ص 214.

[3] محمد عبد الغني الجسمي، **حرب أكتوبر 1973م**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998، ص ص:90 ـ 99.

يوم الأربعاء 7يونيو/جوان حققت إسرائيل نجاحات جديدة في سيناء والضفة الغربية، وتم الاستيلاء على شرم الشيخ قرب خليج العقبة وأنهت في اليوم الثامن يونيو/جوان احتلال الضفة الغربية في سيناء، ثم شنت إسرائيل هجوما على مرتفعات الجولان في سوريا يوم 09 يونيو/جوان وأعلن مجلس الأمن بطلب من سوريا وقف إطلاق النار فوافقت مصر وكذلك إسرائيل لكنها كانت تفعل العكس، حيث احتلت مدينة القنيطرة* في مرتفعات الجولان[1].

لقد كانت الأسباب المباشرة لإخفاق الجيوش العربية في تحقيق النصر وانتصار إسرائيل في معاركها يرجع إلى عدة أسباب:

ـ استخدام إسرائيل لعنصر المفاجئة في ضرب القوات العربية، حيث لم يتوقع العرب هجوما عند الفجر فأفقدهم توازنهم.

ـ تفوق القوات الإسرائيلية المسلحة بأفضل الأسلحة الغربية الحديثة وخاصة سلاح الطيران الإسرائيلي.

ـ نقص التدريب الجيد والأسلحة المتطورة في صفوف الجيوش العربية[2].

* مدينة سورية تقع في جنوب غرب البلاد،احتلتها إسرائيل في 10 جوان 1967م واستعادتها سوريا في حرب 1973م، لكن سرعان ما استعادتا إسرائيل السيطرة عليها بهجومها المضاد قبل أن تنسحب منها في جوان 1974م.(أنظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون،ج4، مرجع سابق، ص 807.

[1] سيدني بيلي، **المرجع السابق**، ص 227.

[2] إيهاب كمال، **60عاما من الصراع العربي الإسرائيلي**، (ب، ط)، هيئة النيل العربية، الجيزة، 2008، ص 179.

3. نتائج الحرب

تمكن إسرائيل من خلال حرب 1967م احتلال سنياء حتى قناة السويس والضفة الغربية والقدس والجولان من سوريا وأعيد فتح مضائق تيران[1]. وتهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين والسوريين، حيث نزح مئات الآلاف من الفلسطينيين إلى شرق الأردن وهرب أغلب سكان مرتفعات الجولان، الذين قدر عددهم بحوالي ثمانين ألف نسمة[2]. كما سيطرت إسرائيل على مياه نهر الأردن، حيث أن احتلالها للجولان أدى إلى سيطرتها على منابع نهر الأردن[3].

عرفت هذه الحرب باسم حرب الأيام الستة ودخلت القاموس الفلسطيني باسم النكسة العربية وصدر عن مجلس الأمن القرار242 في تشرين الثاني 1967م، الذي يدعوا إسرائيل إلى الإنسحاب من الأراضي التي احتلتها[4].

لم يعجز الجانب العربي عن دحر إسرائيل فحسب، بل عجز عن الدفاع عما بحوزته، وهكذا بدل أن يتحرر الجزء من أرض فلسطين، الذي أقيمت إسرائيل عليه وقع الجزء الآخر في يد الدولة الغاصبة واحتل جيش إسرائيل أراضي عربية أخرى.

---

[1] محمود دياب، **الصهيونية العالمية والرد على الفكر الصهيوني المعاصر**، (ب، ط)، مطبوعات الشعب، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن)، ص 74.

[2] عبد الستار قاسم، غازي الرباعية، مرجع سابق، ص 295.

[3] أبراهام وغنر، **القرار الإسرائيلي**، تر: ,ميخائيل الخوري، ط1، دار القدس، ,بيروت، 1978، ص 162.

[4] إبراهيم الفاعوري، **تاريخ الوطن العربي**، ط1، دار الحامد، الأردن، 2011، ص 129.

الفصل الأول

حرب أكتوبر 1973م

المبحث الأول: الأوضاع الممهدة لحرب أكتوبر 1973م

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

المطلب الثالث: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية

المبحث الثاني: سير أحداث الحرب

المطلب الأول:على الجبهة المصرية

المطلب الثاني: على الجبهة السورية

المطلب الثالث:على المجال الدولي

المبحث الأول:الأوضاع الممهدة لحرب أكتوبر1973م

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

لقد جاء قرار مجلس الأمن الدولي المعروف برقم 242 والمؤرخ في 22 نوفمبر 1967م، ونظرا لأن هذا القرار كان محور محادثات السلام لحرب عام 1967م بين العرب و إسرائيل[1]، فإن بنوده نصت على ما يلي:

أ. يتطلب تنفيذ مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، إقامة سلام دائم وعادل على أساس

المبدئين التاليين:

1. إنسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي جرى احتلالها في حرب 1967م[2]. (أنظر الملحق رقم : 01).
2. إنهاء جميع حالات الحرب واحترام السيادة والحدود الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دول المنطقة، وحقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وحرة من التهديدات وأعمال القوة[3].

ب.يؤكد مجلس الأمن ضرورة:

1. ضمان حرية الملاحة في الممرات الدولية في المنطقة.
2. تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

---

[1] يوسف عكوش، **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986م**، (ب، ط)، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، (ب، س، ن)، ص 57.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، (ب، ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 184.

[3] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 35.

3. ضمان الحرية الإقليمية والإستقلال السياسي(إنشاء مناطق منزوعة السلاح)[1].

4. أن يقوم السكرتير العام للأمم المتحدة بتعيين مبعوث شخصي له، يضطلع

بمهمة الإشراف على عملية تنفيذ الأطراف المعنية لبنود القرار فاختار لذلك السفير جونار يارينج* سفير السويد في موسكو[2]. وانتهت مفاوضات جونار يارنج في 25آذار/ مارس عام1971م، دون تحقيق شيء يذكر[3].

وقد قبلت انذلك مصر والأردن على أنه يمثل حصيلة توازن القوى، وكان ذلك مخالفة لمؤتمر الخرطوم الذي عقد في 29 أوت1967م، الذي اتفق الزعماء العرب فيه على (لا صلح، لا مفاوضات، لا سلام) مع العدو الصهيوني، لكن بالنسبة لسوريا رفضته إذ رأت فيه مكاسب لإسرائيل نتيجة عدوانها وتجاهلها لحقوق الشعب الفلسطيني، حين قصر القرار قضيته على مشكلة اللاجئين[4]. كما أصدرت منظمة التحرير الفلسطينية والهيئة العليا لفلسطين بيانا رفضت فيه كل منهما قرار مجلس الأمن، لأنه ينطوي على ضرر عظيم بالقضية الفلسطينية وصالح العرب جميعا، كذلك رفضت حركة فتح هذا القرار من خلال إصدارها بيانا للشعب الفلسطيني في 10/ديسمبر/ 1967م[5].

وإلى جانب مهمة الوسيط الدولي وجهوده، نشطت وساطات ومبادرات متعددت أهمها

---

[1] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص 184.

* سياسي سويدي ولد في 1917م، حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة عام1943م، عمل أستاذ مساعد للدراسات الشرقية في جامعة لوندا السويدي، في عام 1949م انتقل إلى السلك الدبلوماسي، في 1956م عين مندوبا دائما في بلاده في مجلس الأمن الذي تولى رآسته لبعض الوقت.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج2، مرجع سابق، ص21.)

[2] حسين صبري الخولي، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، (ب، ط)، دار التحرير، القاهرة، 1986، ص34.

[3] علي صبح، مرجع سابق، ص 134.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص352.

[5] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 352.

ـ وساطة الدول الأربعة الكبرى:(الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا) في16 أفريل 1968م، أين إقترحت فرنسا محادثات للدول الأربعة الكبرى، وسعوا نحو تسوية حقيقية، وكانت إسرائيل قلقة من هذا النشاط وتتخوف من أن يؤدي مع الوقت إلى حل مفروض، وصرحت أنها لن تستقبل يارينج، إذا جاء ليفاوض على إتفاقية توصل إليها الأربعة الكبار[1].

ـ مبادرة وليام روجز* وزير الخارجية الأمريكية يونيو1970م، بأن تحل الأزمة على أساس أن تتفق مصر وإسرائيل على جدول زمني لإنسحاب القوات الإسرائيلية من أراضي الجمهورية المحتلة منذ حرب 1967م وبموجبها توقف إطلاق النار اعتبارا من 08 أفريل1970م[2]. وجاء المبعوث يارينج إلى المنطقة دون جدوى، إذ بقيت إسرائيل على رفضها لفكرة الجلاء التام عن كل الأراضي العربية وعن إعطاء الفلسطينيين حقهم في وطن قومي، وهي تستند في ذلك إلى التأييد الأمريكي العسكري والمعنوي[3].

ـ وساطة لجنة الحكماء الأفارقة في نوفمبر 1971م، قامت بها بعثة من رؤساء دول السنغال، زائير، الكامرون، نيجيريا، بناءا على طلب منظمة الوحدة الإفريقية، حبذ القادة الإفريقيون استئناف مهمة يارينج واتفاقية مؤقتة حول قناة السويس والتدابير الأخرى المذكورة في

---

[1] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 286.

* ولد في 23 يونيو1913م في مدينة نورفوك في ولاية نيويورك, تولى منصب وزير الخارجية الأمريكية من1969م ـ 1973م، عمل بمجهودات كبيرة لإحلال سلام دائم للصراع العربي الإسرائيلي، توفي في يناير 2001م.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج2، مرجع سابق، ص 838.)

[2] خليل حسين، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، ط1، منشورات الجليل الحقوقية، بيروت، 2012، ص 49.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 196.

القرار 242[1]. وقد كانت مهمة الرؤساء الأفارقة الأربعة بالنسبة لمصر عملا من أعمال التضامن من جانب شقيقاتها الإفريقيات[2].

ـ مبادرة الرئيس أنور السادات* في 04 شباط/فيفري 1971م[3]. لقد أبدى السفراء العرب بباريس إهتماما كبيرا بإمكانيات تطور الموقف في مصر من الصراع العربي الإسرائيلي، بعد وفات الرئيس عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970م، وتولي الرئيس أنور السادات رئاسة الجمهورية[4]. فأعلن أنور السادات مبادرته أمام مجلس الشعب المصري، واستندت خطوته على أن تنسحب إسرائيل من سيناء بضعة أميال، مقابل أن تضمن مصر إعادة فتح قناة السويس للتجارة الدولية خلال ستة أشهر ويمدد وقت إطلاق النار مهلة تعطي الدكتور جونار يارينج ما يكفي من الوقت لإنهاء مهمته، كما تضمن مصر حرية الملاحة في مضائق تيران، عن طريق وضع قوات دولية[5]. ومع ذلك رفضت إسرائيل العرض المصري، وأعادت التأكيد على أنها لن تنسحب إلى حدود ما قبل يونيو1967م. حينئذ غيرت واشنطن من سياستها وبدأت في الانشقاق عن

---

[1] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 292.

[2] محمود دياب، مرجع سابق، ص 265.

* ولد في قرية ميت أبو الكوم 25كانون الأول1918م، كان من أوفى رفاق الرئيس المصري جمال عبد الناصر، عين من1960م إلى1964م رئيس لمجلس الأمن ثم نائب لرئيس الجمهورية، في 15 أكتوبر 1970م أنتخب في استفتاء شعبي رئيسا لجمهورية مصر خلفا للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، أغتيل في 2 أكتوبر 1918م في مناسبة الذكرى الثامنة لحرب 1973م (أنظر: جوزيف الخوري طوق، **الاتفاقيات العربية الإسرائيلية**، ط2، دار نوبليس، لبنان، 2002، ص 15.)

[3] عادل عبد الغفار جليل، **الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 144.

[4] طه الفرواني، **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص 92.

[5] عثمان العثمان، **مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2000، ص 41.

صف الإجماع الدولي، الذي كانت قد دعمته سابقا وانضمت إلى إسرائيل في رفض القرار 242[1].

كان آخر سهم استخدمته الدبلوماسية المصرية دعوة مجلس الأمن في يوليو 1973م، إلى مناقشة المأزق الذي وصلت إليه المساعي لحل الأزمة، وكانت تأمل استصدار قرار من المجلس يوضح ويعدل القرار 242 في شأن الانسحاب من الأراضي المحتلة وحقوق الشعب الفلسطيني، غير أن مشروع القرار بعد أن حاز الأكثرية اللازمة سقط بحق النقض الذي استخدمته الولايات المتحدة الأمريكية. كما نشطت الدبلوماسية العربية في المحافل الدولية ومجال العلاقات الثنائية من أجل توضيح طبيعة إسرائيل الاستعمارية والعنصرية، وتعبئة الرأي العام العالمي لدعم انسحاب القوات الإسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب 1967م، واستعادة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية الثابتة في مقدمتها حقه في تقرير المصير[2].

قال ياسر عرفات*:" بعد نكبة 1967م كان الرأي العام العربي المنهزم اليائس على استعداد للتوقيع على الصلح بأي ثمن كان[3] ".

---

[1] نعوم تشومسكي، **النظام العالمي القديم والجديد**، تر: عاطف معتمد عبد الحميد، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 2007، ص 387.

[2] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 352.

* اسمه الحقيقي محمد عبد الرؤوف عرفات القدوة، ولد في 1929م بالقدس، أنتخب رئيسا للجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية في 1973م، نال وسام السلام في 1975م، أنتخب رئيسا لدولة فلسطين عام 1988م، حاصره الجيش الإسرائيلي في مقره رام الله، توفي في 2004م.(أنظر :عبد الوهاب الكيالي،ج7، مرجع سابق، ص ص: 381 ـ 383.)

[3] مفيد عرنوق، **أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، منشورات دار النضال، بيروت، (ب، س، ن)، ص 149.

المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية

ما إن استقر الحال بالقوات الإسرائيلية في سيناء، حتى شرعت القيادة العسكرية الإسرائيلية في مناقشة خطة الدفاع عن سيناء، فتم إنشاء خط من التحصينات على الضفة الشرقية لقناة السويس(أنظر الملحق رقم:02)، فيه مواقع محصنة ويحمي الخط كله على امتداد القناة(170كلم) جدار ترابي يفصل بين خط التحصينات والشاطئ الشرقي للقناة، ويقوم كل موقع بالمراقبة تساعده في ذلك دوريات دائمة تغطي المسافة بين كل موقعين وتتولى فصائل دبابات وتتمركز خلف الخط مباشرة، وينشأ خلف هذا الخط خط ثاني هو خط ترابي آخر تتمركز عليه دبابات النسق الدفاعي الثاني، ويلي ذلك خط ثالث تتمركز فيه القوة المدرعة الاحتياطية الضاربة، وتصل بين الخطوط الثلاثة شبكة من الطرق ووسائل اتصال سلكية ولاسلكية، وهذا ما تجسد في خط" بارليف" نسبة إلى اسم رئيس الأركان للقوات الإسرائيلية الجنرال" حاييم بارليف*"[1].

سقطت مرتفعات الجولان بعد حرب حزيران 1967م تحت نير الاحتلال العسكري الإسرائيلي بلغت مساحتها المحتلة1250 كلم^2، وفي أغسطس/ أوت1967م أخذ الصهاينة يعدون لإقامة مستعمرات ومركزا عسكريا في مدينة القنيطرة في أكتوبر عام1967م، وأنشأت قاعدة عسكرية جوية على بعد أربعين كيلومترا من دمشق في المرتفعات، واستمر بناء

* عسكري وسياسي صهيوني، ولد سنة 1924م، هاجر إلى فلسطين في 1939م، وزير الصناعة والتجارة ورئيس الأركان الإسرائيلي(1967م,1971م)، أشرف على إقامة خط التحصينات بمحاذاة قناة السويس عرف باسمه، توفي في 17 ماي 1994م. (أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج1، مرجع سابق، ص 467.)

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 335.

المستعمرات والنقاط العسكرية متماديا في توسعه وانتشاره في مطلع السبعينات فتم إنشاء 21 مستعمرة حتى عام 1973م[1].

قررت إسرائيل شن هجوم على الأردن في 21/ مارس/1768م لاحتلال الكرامة، كان هدف إسرائيل من وراء حملتها إرغام الأردن على الرضوخ لمطالبها وانتزاع الاستسلام منه، كما كان هدفها الرئيسي منع الأردن من تأييد الفدائيين وشل نشاطهم[2]. فشنت القوات الإسرائيلية الهجوم على الساعة الخامسة صباحا بجيش قوامه أربعة ألوية أي 15ألف جندي وأربعة أسراب من الطائرات الحربية والمدافع الثقيلة، فأبلى الجيش الأردني بلاءا حسنا وحصد القوات الإسرائيلية بالمدفعية فتعطلت الدبابات الإسرائيلية عن التقدم واضطرت إلى الانسحاب، فأعادت معركة الكرامة الثقة إلى نفوس العرب[3].

كانت الجيوش العربية منذ نكسة 1967م بحاجة لإعادة تسليحها وإعادة الثقة لصفوفها، في هذه الأثناء عقد مؤتمر القمة العربي بالخرطوم في آب/ أغسطس 1967م تطوعت فيه الدول البترولية العربية بتقديم مساعدة مالية للدول المتضررة من العدوان الإسرائيلي، لمساعدتها على تعويض خسائرها والاستعداد للمحاربة[4]. وفي مجال تعويض الخسائر في السلاح إتجه جمال عبد الناصر إلى الإتحاد السوفييتي لإقناع القادة السوفييت بضرورة تلبية طلبات مصر من السلاح[5]. وخلال مباحثات عبد الناصر مع السوفييت في يومي 23/22 جوان1967م، طلب الرئيس عبد الناصر تحقيق التوازن العسكري بين مصر وإسرائيل مما يستلزم دعم القوات المسلحة بالأسلحة والخبراء السوفييت وخاصة في مجال الدفاع الجوي، كما طلب عبد الناصر

---

[1] عدنان السيد حسن، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط1، دار النفائس، بيروت، 1989، ص 68.

[2] عصام ارشيدات وآخرون، **دراسات في القضية الفلسطينية**، ط1، دار الكندي، الأردن، 1992، ص 59.

[3] تيسير جبارة، مرجع سابق، ص 354.

[4] خليل حسين، مرجع سابق، ص 492.

[5] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ مصر...)، ص 96.

تزويد مصر بصفقة عاجلة وبطريق الجو عدد من طائرات الميج21 لكي تشترك فورا في الدفاع الجوي عن الجمهورية، رد الإتحاد السوفييتي في 29 يونيو/ جوان أنه يرحب بتعزيز العلاقات بين الدولتين وازداد حجم التعاون العسكري والموافقة على إرسال مستشارين عسكريين بما في ذلك خبراء الدفاع الجوي إلى مصر، وهكذا بدأت القوات المسلحة في الحصول على الأسلحة والمعدات من الإتحاد السوفييتي تباعا، وكان لها الأثر الكبير والفعال في رفع الكفاءة القتالية للقوات وعدل ميزان القوى لصالح العرب لتخوض حرب أكتوبر 1973م (أنظر الملحق رقم:03) ورفع الروح المعنوية[1].

قررت القيادة السياسية والعسكرية المصرية بدء تطبيق إستراتيجية عسكرية إيجابية جديدة، عرفت باسم حرب الاستنزاف[2]. ففي08 مارس 1969م شنت القوات المصرية قصف متقطع وهجمات كومندوس متفرقة ضد القوات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس، وأسفرت عن تدمير 60% من تحصينات خط بارليف[3]. ثم قررت القيادة الإسرائيلية منذ يوم 20/جوان/1969م إشراك الطيران في المعركة واستغلت فرصة حصولها على طائرات الفانتوم الأمريكية[4]. وقامت بغارات العمق فوق مصر، وفي يناير/جانفي 1970م طلب عبد الناصر من السوفييت صواريخ وطائرات حديثة، وفي 18 أفريل شاهد الطيارون الإسرائيليون ما لم يشاهدوه من قبل صواريخ سام3 تحمل أكبر خطر على حركة الفانتوم، فعاد الطيارون إلى قواعدهم ومن هذه اللحظة توقفت غارات العمق[5]. وبحلول أوائل عام 1971م كان حوالي 2000 روسي يشتركون في عمليات قتالية في مصر، وكان هدف الروس من هذا كله هو

---

[1] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 492.

[2] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 287.

[3] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ العالم العربي...)، ص 167.

[4] عاطف الغمري، مرجع سابق، ص 57.

[5] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 178.

العمل على إيجاد توازن بين العرب وإسرائيل، وبدأ الضغط الأمريكي على إسرائيل خوفا من احتمال حدوث مواجهة بينها وبين الإتحاد السوفييتي[1]. قبل الطرفان من خلال مبادرة روجز وقف إطلاق النار في 21جويلية 1970م[2].

وحدثت في فترة حرب الاستنزاف1969م إغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات*، حيث ظلت هذه الأخيرة تدخل المياه الإقليمية لمصر فترة ثم تبتعد إلى عرض البحر وتكرر ذلك عدة مرات بطريقة استفزازية لإظهار عجز القوة البحرية المصرية عن التصدي، فتم تدميرها بإطلاق صاروخان الأول أفقدها توازنها والثاني أغرقها في مساء يوم21 أكتوبر1967م[3]. فهذه الحادثة أعدت رمزا ماديا ومعنويا لحيوية الشعب العربي في مصر، وقدرة مصر الدائمة المتجددة على النهوض بعد سقوط والثأر لكرامتها الجريحة مهما تكالبت عليها قوى العدو[4].

لقد كان الموقف الأمريكي نحو مصر والبلدان العربية بعد حرب 1967م سببا في أن يسود إعتقاد الزعامات العربية بأن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة، ومن ثم أخذت الجهود العربية تبذل من أجل بناء قوة عسكرية قادرة على هزيمة إسرائيل وإرغام الولايات المتحدة الأمريكية على تغيير موقفها من مصر والأقطار العربية الأخرى.

وهكذا استمر الوضع في منطقة الصراع العربي الإسرائيلي جامدا واستمرت حالة (اللاسلم واللاحرب) مسيطرة على المنطقة ووصلت جهود التسوية السلمية، رغم التنازلات التي قدمتها

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ العالم العربي...)، ص 167.

[2] رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 196.

* اسم مدمرة صهيونية من طراز أكس ـ زد البريطاني، حصل عليها الكيان الصهيوني عام 1955م، ساهمت في عدوان 1967م، أغرقت في 1967/10/21م من طرف الوحدات البحرية في بور سعيد.(أنظر:عبد الوهاب الكيالي،ج1، مرجع سابق، ص 445.)

[3] إيهاب كمال، مرجع سابق، ص 185.

[4] عبد العظيم رمضان، (تحطيم الآلهة"، ط2...)، ص 141.

مصر إلى طريق مسدود، وأصبح خيار الحرب هو الخيار المطروح أمام بلدان المواجهة وخصوصا بين مصر وسوريا.

وجدت مصر وسوريا أن عليهما التخطيط المشترك للمعركة المقبلة، مستندين إلى ثلاث دعامات أساسية:

1. الأمة العربية كلها تؤكد المعركة ضد إسرائيل، وتنتظر انطلاقها بحماسة وإيمان.
2. التضامن العربي الذي توافر ذو مستوى ونوع كافيين لاتخاذ قرار الحرب.
3. الإيمان بأن انطلاق الحرب بمبادرة مصرية وسورية كاف لرفع التضامن العربي إلى

مستوى التعبئة القومية العسكرية والسياسية والإقتصادية اللازمة والكافي لاستمرار المعركة والنصر فيها[1].

المطلب الثالث:الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية:

1. الأوضاع الاقتصادية:

أتاحت حرب 1967م لإسرائيل السيطرة على الموارد الطبيعية، في الضفة الغربية والجولان وسيناء، من ميناء وبترول وثروات زراعية واستغلال رخص اليد العاملة العربية لتشغيلها في القطاعات الصناعية والزراعية الإسرائيلية وقد أعطت تلك الحرب لإسرائيل مزايا إستراتيجية جديدة أهمها السيطرة على منطقة شرم الشيخ في صحراء سيناء، وفتح مضائق تيران أمام الملاحة البحرية الإسرائيلية نحو البحر الأحمر، مما عزز دور ميناء إيلات وحقق هدف إسرائيل في مجال التجارة والمواصلات الخارجية ووقوف الجيش الإسرائيلي عند موانع طبيعية

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 357.

هي: قناة السويس ونهر الأردن ومرتفعات الجولان، مما أوجد صعوبات أمام الجيوش العربية لاسترجاع أملاكها[1].

تضرر الإقتصاد عند العرب بعد نكسة 1967م، فلقد توقفت قناة السويس وقلت أو انقطعت وفود السياحة، وضاعت منابع البترول في الأراضي المحتلة، ودمر العدو منابع تكرير البترول، وفي الداخل عانى الشعب أزمة إقتصادية طاحنة، فالأجور والمرتبات كانت ضئيلة وانهارت أسعار العملة واختفت أكثر السلع الضرورية في الأسواق[2].

من أهم الأعمال التي تمت في هذه الفترة فك المصانع التي كانت موجودة في منطقة القناة ونقلها إلى أماكن متفرقة في الخلف، إذ أن هذه المصانع ضلت تعمل في أصعب الظروف، ونقلت معامل تكرير البترول ومصانع السماد والورق وتم تشغيلها في أماكنها الجديدة في وقت معقول مما وفر الكثير من الأرباح. وأعيد النظر في ميناء الإسكندرية وأصبح يعتمد عليه إعتمادا كليا في الإستراد والتصدير، كما تم إنشاء شبكة من الطرق والمواصلات واستقرار الرأي لمواجهة الظروف الطارئة تبعا للزيادة المتوقعة في العمليات الحربية على الاحتفاظ باحتياطي من المخزون السلعي كالوقود والدقيق والحبوب والخدمات اللازمة للصناعة الحربية وصناعة الأدوية[3]، وتوفير المخزون من البترول الذي يضمن تلبية احتياجات الدولة والقوات المسلحة، وتأمين السدود والقناطر ضد الأعمال المعادية المحتملة والإمداد بالطاقة الكهربائية[4].

---

[1] عدنان السيد حسن، مرجع سابق، ص ص:143 ـ 145.

[2] أحمد شلبي، **مصر بين حربين 1967 و1973م**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975، ص 60.

[3] أمين هويدي، **أضواء على أسباب النكسة 1967م وعلى حرب الإستنزاف**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975، ص ص: 136 ـ 137.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 209.

2. الأوضاع الإجتماعية:

إنعكست هزيمة حرب 1967م على المجتمع العربي فظهر فيه الفساد والانحراف واضطرب الناس نفسيا واجتماعيا[1].

باحتلال إسرائيل لبقية الأراضي الفلسطينية في تلك الحرب: القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، هاجر على إثرها 410 آلاف فلسطين وكان السبب رغبة إسرائيل في تفريغ الأرض من سكانها الفلسطينيين[2]. وعملت السلطات الإسرائيلية على اتخاذ التدابير الصارمة ولجأت إلى حملات الإعتقال في داخل الأرض المختلفة لكشف الخلايا ونسف المنازل وتهجير السكان، ففي اليوم الرابع من احتلال القدس هدمت الجرافات الإسرائيلية حيا بكامله وشردت 650 عربيا من مساكنهم، فقد بدأت خطة تهويد المنطقة المقدسة بتغيير معالمها وتشريد سكانها العرب، وبدأت أعمال الحفر حول المسجد الأقصى، وتم هدم جميع المنازل المحيطة بجنوب وغرب سور الحرم الشريف[3]. وأصدر مجلس الأمن في 21 / ماي/ 1968م قرار دعا فيه إسرائيل على وجه السرعة وأعلن أن:" جميع الإجراءات التشريعية والإدارية والتصرفات التي اتخذتها إسرائيل، بما في ذلك نزع ملكية الأرض والممتلكات فيها بقصد تغيير هذا الوضع هي إجراءات وتصرفات باطلة لا يسعها أن تغير هذا الوضع"، غير أن إسرائيل استمرت في تجاهل قرارات الأمم المتحدة ونجم عنه إحراق المسجد الأقصى ببيت القدس في 21 / أوت/1969م، مما أدى إلى إصابته بأضرار بالغة وأثارت هذه الجريمة البشعة عواطف المسلمين في جميع أنحاء العالم، وأصدر مجلس الأمن في 15/ سبتمبر/1969م بناءا على الشكوى المقدمة من خمس وعشرين دولة عربية وإسلامية، قرارا أشار فيه إلى أن كل عمل تخريبي للأماكن المقدسة، يمكن

---

[1] أحمد شلبي، المصدر السابق، ص 61.

[2] سلامة سعيد، في الذكرى السادسة والستين النكبة مستمرة، **مجلة حق العودة** ،ع 58، (ب، د، ن)، بيت لحم، 2014، ص .

[3] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ العالم العربي...)، ص ص:164 ـ 165.

أن يعرض للخطر بشكل جدي السلام والأمن العالميين وأدان القرار إسرائيل لامتناعها عن تنفيذ القرارات السابقة[1].

لقد وقع تحت الاحتلال الإسرائيلي في الجولان 241 تجمعا سكانيا بشريا، ومن أهمها مدينة القنيطرة و149 بلدية وقرية و101 مزرعة، وشرد نحو ألف شخص من سكان الجولان وبقي في الجولان قرابة سبعة آلاف نسمة[2]

وعلى عكس التوقعات بعد تلك الهزيمة خرج الشعب المصري بكل فئاته وأعماره وعلى اختلاف اتجاهاته السياسية وانتماءاته العقائدية، ليعلن للعالم أجمع أنه لن يستسلم للهزيمة وأنه يرفض تخلي الرئيس جمال عبد الناصر، بعد أن فاجأ هذا الأخير شعب مصر والعالم في 09/جوان بخطاب التنحي ودعا إلى تولي رئيس جديد للبلاد، فقد اهتزت المدن والقرى المصرية بالجموع الحاشدة التي خرجت في مظاهرات ترفض قرار التنحي، وتطلب من جمال عبد الناصر البقاء والاستمرار في المعركة لتعويض الهزيمة واستعادة الأرض السليبة وإزالة آثار العدوان، ولم تهدأ الجموع إلا بعد إصغاء جمال عبد الناصر لإرادة الشعب، وبدأ فورا في العمل من أجل إعادة بناء الجيش المصري والاستعداد لخوض المعركة التالية في الحرب مع إسرائيل[3].

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص ص:334 - 335.

[2] محمد علي حوات، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص 158.

[3] عبد المنعم واصل، **الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002، ص 143.

المبحث الثاني: سير أحداث حرب أكوبر1973م

اجتمع الرئيس أنور السادات مع الرئيس السوري حافظ الأسد* في دمشق يومي 28 و29 أغسطس/أوت 1973م، واتفقا على أن يكون يوم السبت 06 أكتوبر1973م هو يوم بدء الحرب[1]. وترجع أسباب اختيار هذا الشهر لأنه يوافق رمضان المبارك إذ يرفع من معنويات المقاتلين، وهذا اليوم هو يوم عيد الغفران أو يوم كيبور**، كما أن إسرائيل تستعد إلى إجراء انتخابات في الكنيسة، وتم تشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية السورية برئاسة المشير أحمد إسماعيل***[2]. والاتفاق على خطة هجوم مصرية سورية سميت "خطة بدر"، والتي تمثلت في أن تقوم القوات الجوية في الدولتين على الساعة الثانية بعد الظهر بتوجيه ضربة جوية للأهداف العسكرية المعادية في سيناء والجولان، وتحت ستر تمهيد نيراني بالمدفعية في كل من الجبهتين[3].

---

* ولد في 6أكتوبر 1930م بالقرداحية في سوريا، كان وزير الدفاع السوري في 1966م، وشارك في حرب 1967م وحرب الاستنزاف وأيلول الأسود وحرب أكتوبر، ترأس جمهورية سوريا من 1971م ـ 2000م،توفي في 10 يونيو2000م. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي،ج2، مرجع سابق، ص 302.)

[1] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 270.

** هو يوم عيد الغفران أو التوبة يمنع فيه اليهود عن القيام بأي عمل ويتوجهون للكنيسة، وهو يوم حزن يمتنعون فيه عن الاستحمام والغسل والمسح. (أنظر: حاييم هرتزوج، **الحروب العربية الإسرائيلية(1948-1982م)**، تر:بدري الرفاعي، ط1، سيناء للنشر، القاهرة، 1993، ص 212.)

*** عسكري مصري خريج أكاديمية فروتز العسكرية السوفياتية، لعب دورا بارزا على الجبهة المصرية بعد هزيمة 1967م، أصبح رئيس للمخابرات العسكرية ثم وزير للحربية عام 1972م، توفي متأثرا بمرض السرطان في 1974/12/27م.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي،ج1، مرجع سابق، ص 88.)

[2] إيهاب كمال، مرجع سابق، ص ص:201 ـ 203 .

[3] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 211.

المطلب الأول: على الجبهة المصرية

في تمام الساعة الثانية وخمس دقائق بعد الظهر يوم 06 أكتوبر 1973م الموافق لـ 10 رمضان1393هـ، نفذت القوات الجوية المصرية ضربة جوية على الأهداف الإستراتيجية خلف قناة السويس[1]. بعدد220 طائرة من أنواع مختلفة من مختلف القواعد الجوية والمطارات المصرية، لتكون في وقت واحد فوق أهدافها التي بلغت 56هدفا، وكان للمفاجئة التي تحققت أثرها الكبير في نجاح الضربة الجوية، حيث أصابت أهدافها بنسبة 90% بينما لم تتعد خسائرها 2% فقط من إجمالي عدد الطائرات التي كان مقدرا لها خسائر أكثر من25% [2]. بعد خمس دقائق انطلقت نيران ألفي مدفع مصري تصب قذائفها فوق حصون خط بارليف[3]. وفي الساعة 14:20 بدأت الموجات الأولى لخمس فرق عبور القناة مستخدمة 1200 قارب اقتحام مطاطي، فصار على الضفة الشرقية للقناة وفوق حصون خط بارليف وجداره الترابي حوالي8000 جندي، ثم توالى عبور وحدات الفرق الخمس في 12 موجة حتى اكتمل عبورها مع قيادتها في الساعة 19:30 باستثناء الدبابات والمدافع والآليات[4] (أنظر الملحق رقم:04).

بعدما سقط خط بارليف في أيدي المصريين بدأت وحدات المهندسين عمليات تجريف الرمال بمدافع المياه لفتح الثغرات اللازمة في الجدار الترابي الضخم على الضفة الشرقية، ففتحت ممرات ونصبت الجسور[5]. وفي ليلة 6-7 أكتوبر بدأت فرق المشاة الخمس والدبابات ومدافعها وآلياتها العبور[6]. وفي صباح 07أكتوبر هاجم العدو الإسرائيلي بحوالي 70 طائرة

---

[1] سعد الدين الشاذلي، **مذكرات حرب أكتوبر**، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003، ص 359.

[2] عبد العظيم رمضان، **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، 1995، ص ص:98 ـ 100.

[3] عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 179.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 364.

[5] خليل حسين، مرجع سابق، ص 497.

[6] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 62.

بهدف ضرب الطائرات المصرية، ولكنه لم ينجح في مهمته وقامت طائرات الدفاع الجوي المصرية بتدمير 18 طائرة له، فأمرت القيادة الجوية الإسرائيلية طياريها بتحاشي الاقتراب من القناة لمسافة لا تقل عن 15كلم شرقا[1]. وما إن حل المساء حتى كان معظم قلاع خط بارليف قد سقطت، وأصبحت عمق رؤوس الجسور حوالي ثمانية كيلومترات. وخلال يوم 08أكتوبر فشلت جميع الهجمات المضادة الإسرائيلية بالدروع وتم تدمير معظم الدبابات وقد حلت في هذا اليوم أسوء هزيمة في تاريخ الجيش الإسرائيلي، ويعود ذلك إلى النوعية القتالية الجيدة للقوات المصرية والأداء الجيد طبقا للخطط، وبعد ذلك تم توحيد رؤوس الجسور وصارت بعمق 12 كيلومترا[2]. لقد خسر العدو خلال قتال يومي 8 و9 من أكتوبر حوالي 260 دبابة، وكان خلال هذين اليومين يستخدم دباباته في اقتحام مواقع المشاة بالأسلوب القديم نفسه، الذي كان يعتمد على سرعة التحرك وأحداث الصدمة النفسية لدى جندي المشاة، ولكن سرعان ما أكتشف أن المشاة المصريين بما لديهم من أسلحة مضادة للدبابات، وبما يتمتعون به روح معنوية عالية قادرون على سحق المدرعات التي تستخدم هذا الأسلوب[3].

شهدت الأيام الأربعة من 10 إلى 13 أكتوبر تطورات هامة في الموقف العسكري على الجبهة المصرية والسورية، فكانت قوات الجيش الثاني والثالث تقوم بتعزيز رؤوس الكباري[4]. وعلى الساعة 13:05 يوم السبت 13 أكتوبر اخترقت المجال الجوي المصري طائرة أمريكية، من طراز س21 على ارتفاع 25 كيلو متر سقف الفضاء العالي بسرعة تصل إلى ثلاث مرات سرعة الصوت[5]. وبعد أن استكملت رحلتها الاستطلاعية عادت إلى البحر المتوسط للهبوط في

---

[1] إيهاب كمال،مرجع سابق، ص 209.

[2] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 62.

[3] سعد الدين الشاذلي، المصدر السابق، ص ص:272 ـ 273.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 377.

[5] محمد حسين هيكل،**عند مفترق الطرق**، ط5، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1985، ص 88.

قاعدتها بأوربا، فأصبحت أوضاع وحجم القوات الجبهة المصرية كتابا مفتوحا أمام إسرائيل، وكان ذلك أول تدخل عسكري أمريكي بطريقة مباشرة يتم لصالح إسرائيل[1].

في 14 أكتوبر بدأ الهجوم المصري المنتظر نحو المضائق على الساعة السادسة صباحا، وكانت خطة الهجوم تتضمن استخدام 4 ألوية مدرعة ولواء مشاة ميكانيكي في أربعة اتجاهات مختلفة: 1. لواء مدرع في اتجاه القطاع الجنوبي.

2. لواء مشاة ميكانيكي في اتجاه القطاع الجنوبي.

3. لواءان مدرعان في اتجاه القطاع الأوسط.

4. لواء مدرع في اتجاه القطاع الشمالي[2].

كان ظاهر منذ البداية أن القوات الإسرائيلية مستعدة لمقابلة الهجوم، حيث قام العدو بتعويض الجزء الأكبر من خسائره في الدبابات فوصل عددها 900 دبابة في الألوية المدرعة الثمانية في الأمام. وكان مزود بمعلومات مسبقة عن اتجاهاته الأساسية، كذلك فإن سيل الإمداد الأمريكي لإسرائيل بدأ يصل إلى الجبهة، وهذا ما دفع إسرائيل مطمئنة إلى استعمال مخزون احتياطاتها الإستراتيجية في المعركة دون تردد[3]. فقدت مصر في هذا اليوم الأسود 250 دبابة من مجموع 400، ثم انسحبت القوات مرة أخرى داخل رؤوس الكباري شرق القناة، بطلب من الرئيس السادات بعدما لاحظ الخسائر الجسيمة، ولم يكن لدى القوات المصرية غرب القناة سوى لواء مدرع واحد وهنا اختلت الموازين وأصبح الموقف مثاليا لكي يقوم العدو بمحاولة

---

[1] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 401.

[2] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 273.

[3] محمد حسين هيكل، **أكتوبر 1973 السلاح والسياسة**، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1998، ص ص:446 ـ 447.

لاختراق مواقع القوات المصرية[1]. في تلك الأثناء قام بارليف الذي كان يشرف بنفسه على القوات الإسرائيلية بإيقاف الهجوم هو كذلك, وطلب من جولدا مائير* رئيسة وزراء إسرائيل إعطاء الإذن ببدء الهجوم الإسرائيلي المضاد والعبور إلى الغرب إن أمكن، فوافقت وأعطته الإذن[2].

وفي 15 أكتوبر قامت طائرة أمريكية برحلة استطلاعية أخرى فوق الجبهة والمنطقة الخلفية[3]. ومن هنا بدأت معركة الدفرزوار التي أسطلح على تسميتها في مصر والوطن العربي"الثغرة"، فركز العدو على ضوء معلوماته ونتائج الاستطلاع الجوي مجهوده الرئيسي في ذلك اليوم بقواته المدرعة والقصف الجوي الكثيف ونيران المدفعية والصواريخ المضادة للدبابات، للقيام بهجوم ضد قوات الجنب الأيمن للجيش الثاني في منطقة الدفرزوار شرق القناة[4]. وكانت إسرائيل توجه هجمات مضادة أخرى في قطاعات أخرى لتثبيت القوى المصرية وجذب انتباهها بعيدا عن منطقة الثغرة[5].

وصلت المعلومات على مستوى القيادة العامة المصرية على اختراق العدو يوم16 أكتوبر، وكان البلاغ يقول:" لقد نجحت جماعات صغيرة من العدو في العبور إلى الضفة الغربية، وبأن عدد من كتائب الصواريخ المضادة للطائرات قد هوجمت بواسطة دبابات العدو، وكانت هذه الكتائب تقع على عمق حوالي 15 كيلومترا غرب القناة، فكان الموقف مانعا وعجزت قيادة

---

[1] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 247.

* ولدت 1906م في مدينة كييف الأمريكية، تخرجت من كلية المعلمين ثم هاجرت لفلسطين في 1912م، وهي رابع رئيس وزراء الحكومة الإسرائيلية(1969-1974م)، توفيت في 8 ديسمبر 1978م ودفنت في القدس.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، مرجع سابق، ص 618.)

[2] محمد حسين هيكل، (أكتوبر1973...)، ص 449.

[3] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 279.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 410.

[5] محمد عبد الحليم أبو غزالة، **المدفعية المصرية خلال حرب رمضان**، ط2، دار الشعب، القاهرة، 1998، ص 139.

الجيش عن تحديد حجم ومكان القوة المعادية[1]. وفي تلك الأثناء ألقى الرئيس أنور السادات خطابا أمام مجلس الأمة وجاء في خطابه" إن قواتنا قاتلت وسوف تقاتل لتحرير أراضينا التي احتلها العدو، وأن مصر على استعداد لقبول وقف إطلاق النار على أساس انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية فورا[2].

أخذ القتال عند محور عبور القوات الإسرائيلية طوال ليلة 16 أكتوبر يدور بعنف، ودفع العدو جل قواته الجوية إلى تلك المنطقة محاولا مع القوات البرية تدمير بطاريات الصواريخ المضادة للطائرات فأحدثت ثغرة في منظومة الدفاع الجوي المصري[3]. وفي 17 أكتوبر كانت القوات المصرية في شرق القناة تقوم بسد الثغرة الدفرزوار، وفقا لرأي الفريق أحمد إسماعيل الذي وافق عليه السادات. وكانت الخطة بأن تقوم الفرقة المدرعة 21 (الجيش الثاني) بدفع أحد لواءاتها في اتجاه الجنوب، وفي نفس الوقت يقوم الجيش الثالث بدفع اللواء 25 مدرع في الشمال، وفي نفس الوقت يقوم لواء من الفرقة 23 ميكانيكية بالهجوم ضد قوة العدو التي عبرت إلى الغرب، فتعرض اللواء 25 مدرع أثناء تقدمه شمالا من قطاع الجيش الثالث شرق البحيرات لقصف جوي شديد وهجوم مضاد على جنبه الأيمن من مدرعات العدو، الأمر الذي كبده خسائر كبيرة واضطر للتوقف وبالتالي لم يتم سد الثغرة من الشرق[4].

وفي خلال ليلة 18/17 أكتوبر نجح العدو في بناء أول كوبري له في منطقة الدفرزوار وعبر عليه لواءان مدرعان، وبحلول فجر 18 أكتوبر كانت للعدو غرب القناة فرقتان مدرعتان[5]. وصباح 18 أكتوبر بحث كوسجين مع السادات إقتراحا بإقامة هدنة مؤقتة بين

---

[1] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 279.

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ مصر...)، ص 107.

[3] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 63.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 416.

[5] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 284.

الطرفين على أساس نقطتين، الأولى عودة إسرائيل إلى خطوط الهدنة قبل عام1967م على جميع الجبهات العربية، والثانية الموافقة على عقد مؤتمر السلام ينظر بقضية فلسطين برمتها ويضع حلا عادلا وشاملا لها[1]. قوبلت الفرقتان في 19 أكتوبر بمقاومة عنيفة من المشاة والمدفعية المصرية وتحملت خسائر فادحة فأوقفت مهمتهم، وفي يومي 20و21 أكتوبر قامت القوات الجوية الإسرائيلية بإسقاط تسع عشرة طائرة مصرية[2].

اجتمعت هيئة الأمم المتحدة يوم 22أكتوبر واتخذت قرار338(أنظر الملحق رقم:05)، وبناءا على هذا القرار الذي تضمن العودة إلى حدود ما قبل عام1967م ومباشرة البحث بالحل النهائي، طلبت كل من أمريكا وروسيا المباشرة بتنفيذ القرار بتبادل الأسرى، وكان هذا لمصلحة إسرائيل نظرا لوجود عدد كبير من الأسرى(أسرى خط بارليف)[3].

قررت إسرائيل أن تبذل جهدا كبيرا لتحقيق قدر من المكاسب السياسية أو العسكرية قبل أن تلتزم بقرار وقف إطلاق النار، فدفعت إسرائيل بقوات جديدة إلى غرب القناة ليلة 23/22 وليلة 24/23 أكتوبر لتعزيز قواتها في منطقة الدفرزوار، ثم استمرت في القتال وتقدمت من قواتها جنوبا للوصول إلى مؤخرة الجيش الثالث لقطع الطريق والاستيلاء على مدينة السويس[4]. وكانت أقصى نقطة وصلت إليها على طريق السويس ـ القاهرة تقع عند نقطة الكيلو 101 أي على بعد 101كلم شرق القاهرة[5].

---

[1] صالح الشرع، مرجع سابق، ص 327.

[2] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 292,

[3] صالح الشرع، مرجع سابق، ص 328.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 327.

[5] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 368.

وفي صباح يوم 24 أكتوبر انتقد الإتحاد السوفييتي إسرائيل وهاجم أمريكا بصفة علنية في الأمم المتحدة، واتهمها بأنها بينما تتظاهر بأنها تؤيد قرار وقف إطلاق النار فإنها تشجع إسرائيل في اعتداءاتها وتمدها بأسلحة بلغ ثمنها 2200 مليون دولار[1]. فأبلغت روسيا كيسنجر بأنها ستدخل الحرب مباشرة، إذ لم تعد قوات إسرائيل لمواقعها عن صدور قرار الأمم المتحدة[2]. لقد بلغت خسائر الجيش الثالث ومدينة السويس نتيجة قصف الطيران والمدفعية خلال الفترة من 27/24 أكتوبر حوالي 80 شهيدا و42 جريحا[3].

توقف إطلاق النار بصورة نهائية فعلية في الساعة 11:00 من يوم 28 أكتوبر 1973م، تنفيذا لقرار مجلس الأمن رقم 338 ووصلت قوات الطوارئ الدولية لتشرف على تنفيذه[4]. وقد بدأت جهود التسوية السلمية مباشرة بين الجانب المصري والإسرائيلي تحت الرعاية الأمريكية بعد حرب تشرين الأول/أكتوبر 1973م مباشرة، حيث توصل الجانبان بعد مفاوضات شاقة ورحلات مكوكية عديدة لوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر* إلى اتفاقية فصل القوات في محادثات الكيلو 101 في كانون الثاني/ جانفي1974م، ونصت هذه الاتفاقية على وقف الجانبين بمساعدة قوات الأمم المتحدة، وتعد هذه الاتفاقية خطوة أولى في طريق تحقيق السلام الشامل[5].

---

[1] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 300.

[2] صالح الشرع، مرجع سابق، ص 328.

[3] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق ، ص 302.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 368.

* ولد سنة1923م، أول يهودي أمريكي يتولى منصب الخارجية الأمريكية، عمل مستشار لعدة رؤساء أمريكيين (ايزنهاور، كيندي، جونسون) وجه إهتمامه للشرق الأوسط ولعب دورا بارزا في وقف إطلاق النار أثناء حرب 1973م، تحصل على جائزة نوبل للسلام في نفس السنة. (أنظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ج1، ص 45.)

[5] عادل عبد الغفار جليل، **الإعلام والرأي العام دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية الإسرائيلية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 147.

المطلب الثاني: على الجبهة السورية

في نفس التوقيت المتفق عليه سابقا الساعة 14:05 من يوم السبت 6 أكتوبر 1973م الموافق العاشر من رمضان 1393هـ، قامت 100 طائرة سورية وانقضت على أهدافها المقررة في هضبة الجولان، من ضمنها: مواقع القيادات ومراكز الاتصال والمواقع الدفاعية والحصون على امتداد الجبهة وبالعمق ومواقع تحشد الاحتياط، كما هدرت نيران أكثر من 1000 مدفع مختلفة العيار في جبهة الجولان، وبعد ساعات من بدء الهجوم اجتازت خط الهدنة فرقتان مدرعتان قوامهما 800 دبابة وتبعتها ثلاث فرق من المشاة المنقولة من الآليات، وفي الوقت نفسه هرب سكان المستعمرات اليهودية في منطقة وادي الأردن بأطفالهم وعائلاتهم خوفا من اجتياح المنطقة[1].(أنظر الملحق رقم 06).

واصل الجيش السوري تقدمه في الجولان وتمكن في 07 أكتوبر من الاستيلاء على القاعدة العسكرية الإسرائيلية الواقعة على كتف جبل الشيخ*، برغم أن إسرائيل اهتمت بهذا الموقع وقامت بتحصينه مع الاستفادة بصلابة طبيعة الجبل نفسه، وفي الثالثة بعد الظهر كانت القوات البرية قد اخترقت المواقع الإسرائيلية في القنيطرة، وقد اتبع الهجوم السوري أسلوب الحرب الخاطفة، فقد تقدم بحركة سريعة في أرض الجولان واستطاعت القوات السورية في هذا اليوم أن تتقدم بعمق 15 كلم إلى عمق 20 كلم في الأرض التي تسيطر عليها إسرائيل، وهنا

[1] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص ص:61 ـ 64.

* هو جبل يقع في سوريا ولبنان، يحده من الشرق والجنوب منطقة وادي العجم وإقليم البلان وهضبة الجولان، ومن الشمال والغرب القسم الجنوبي من من سهل البقاع ووادي اليتم في لبنان، وتحتل إسرائيل القسم الجنوبي الغربي الواقع في هضبة الجولان المحتلة.(أنظر: عبد الوهاب الكيالي،ج5، مرجع سابق، ص 550.)

أحست القيادة الإسرائيلية بخطورة الموقف فقررت التصعيد على الجانب السوري بطلعات جوية متكررة[1].

في 08 أكتوبر أخذت القوات الإسرائيلية زمام المبادرة، فتلقت سوريا ضربة كبيرة عندما بدأت الطائرات الإسرائيلية بتنفيذ هجمات محددة على مراكز منظومة الصواريخ المضادة للطائرات سام[2]. وحدث تطور سيئ عندما وجهت إسرائيل هجماتها الجوية يوم 09 أكتوبر ضد بعض الأهداف الإقتصادية السورية[3]. واستمرت القوات السورية في القيام بهجمات عزومة يومي 9/8 أكتوبر ولكن زخم الاندفاع توقف نتيجة تركيز جهد العدو الإسرائيلي على الجولان اعتبارا من 10 أكتوبر[4].

بحلول يوم 10 أكتوبر كانت القوات السورية تقاتل بعناد عند تخوم الجولان، وتصد الهجمات الإسرائيلية المضاعفة وتتصدى للجزء الأعظم من الطيران الإسرائيلي[5]. ورغم هذا تحول ميزان القوى لصالح الجيش الإسرائيلي، حيث استطاع تدمير جزء كبير من الأسلحة السورية واستطاعت إسرائيل في هذا اليوم استعادة الأراضي التي خسرتها في اليومين الأولين، ووصلت إلى خط وقف إطلاق النار عام 1967م وبدأت تهدد دمشق[6].

---

[1] عبد العظيم رمضان، (حرب أكتوبر...) ، ص 105.

[2] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 317.

[3] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 366.

[4] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 66.

[5] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 371.

6 A Mitchell.G.Bard,**Myths and facts a guide to the Arab-Israel conflict**,Amirecan Israelh cooprative entreprise,united statesof america,2012,p62.

في 11 أكتوبر كان معدل الهجوم السوري قد بدأ ينخفض نتيجة شدة المقاومة من جانب العدو[1]. فاخترق العدو في القاع الشمالي من خط وقف إطلاق النار على الجبهة السورية وبعمق من 3 إلى 5 كلم وتمكن من عمل ثغرة احتراق، وقام بقصف جوي على مطارات وقواعد وأهداف حول دمشق ويحاول العدو إتمام السيطرة على الموقف في الجبهة السورية للتفرغ للجبهة المصرية، وأسقط للعدو 23 طائرة في هذه الهجمات[2].

لقد استقر الوضع في الجبهة السورية يوم 12 أكتوبر، فقد وصلت العناصر المتقدمة من فرقتين عراقيتين (فرقة مدرعة+ فرقة مشاة ميكانيكية) إلى الجبهة السورية[3]. اشتركت في القتال يوم 11 أكتوبر في تثبيت العدو وتوجيه ضربة مضادة ومنعه من تطوير هجومه شرقا[4]. أما اللواء المدرع 40 الأردني فقد دخل سوريا في 12 أكتوبر، وقد باشرت القوات العراقية والأردنية عملياتها بهجمات مضادة على القوات الإسرائيلية وخصوصا في القطاع الجنوبي، وهذا ما ساعد على ثبات الجبهة وصمودها[5].

في 13 أكتوبر صبت المدفعية الإسرائيلية نيرانها على المنشآت الصناعية والقواعد الجوية في سوريا، كما نفذت غارة كوماندو بواسطة طائرة الهليوكوبتر شمال شرق دمشق واشتد القلق العربي على الوضع في هضبة الجولان، فاستجابت مصر لطلب الأسد بأن شنت هجوما جديدا في سيناء لتخفيف الضغط على الجبهة السورية[6]. بعد أن شكل الموقف العسكري في الجبهة السورية عامل ضغط على الرئيس السادات سياسيا وعلى الفريق أول أحمد إسماعيل بصفته

---

[1] محمد عبد الحليم أبو غزالة، مصدر سابق، ص 132.

[2] محمد حسين هيكل، (أكتوبر 1973...)، ص 420.

[3] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 276.

[4] محمد حسين هيكل، (أكتوبر1973...)، مصدر سابق، ص 420.

[5] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 371.

[6] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 324.

القائد العام لقوات الجبهتين المصرية والسورية[1]. وبوصول القوات العراقية والأردنية إلى الجبهة السورية استعادت الجبهة توازنها، وأخذت تقوم بهجمات مضادة مستمرة، وتوقف العدو إعتبارا من يوم 14 أكتوبر وإلتزم الدفاع[2]. إذا كان القتال مستمرا خلال فترة الوقفة التعبوية (13/10 أكتوبر) وكان الإتحاد السوفييتي بدأ بتزويد سوريا ومصر بالأسلحة والمعدات، بينما طورت أمريكا خطتها لنقل أكبر كمية من السلاح الأمريكي إلى إسرائيل في أقصر وقت[3].

وفي يوم 15 و16 و17 أكتوبر حصلت مناوشات بين القوات الإسرائيلية والقوات العربية المختلطة شرق القنيطرة، مما دفع القوات العراقية بالانسحاب بضعة أميال[4]. ولكن في اليومين 18و19 أكتوبر وأثناء الهجومات حدث خلل داخل القوات العربية المختلطة بسبب عدم تناسق الهجمات الأردنية والعراقية، فقد تعرضت الدبابات الأردنية لهجوم من القوات العراقية والسورية[5].

استمرت القوات العربية (السورية، العراقية، الأردنية) في الهجوم المضاد الإستراتيجي يوم 20 أكتوبر، والذي نتج عنه رد القوات الإسرائيلية من جيب سعسع ثم متابعة الهجوم لتحرير هضبة الجولان بكاملها، على الرغم من الأسلحة الكثيرة والحديثة التي تلقتها إسرائيل آنذاك من الولايات المتحدة الأمريكية[6]. وبحلول يوم 21 أكتوبر وقعت معارك في جبل الشيخ, فبلغت خسائر إسرائيل حوالي 30 دبابة و3 طائرات هيليوكوبتر و11 قاذفة ومستودع الذخيرة[7].

---

[1] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 378.

[2] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 78.

[3] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 381.

[4] سيدني بيلي، مرجع سابق، ص 325.

[5] حاييم هرتزوج، مرجع سابق، ص ص:357 ـ 358.

[6] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 372.

[7] حاييم هرتزوج، مرجع سابق، ص 360.

وضعت القيادة السورية الخطط للقيام بهجوم عام منسق مشترك لجميع القوات المتواجدة في الجبهة، وكان على وشك التنفيذ[1]. إلا أن جاء يوم 22 أكتوبر 1973م قرار مجلس الأمن 388 بوقف إطلاق النار وقد فوجئت سوريا بقبول مصر القرار، فاضطرت للقبول هي الأخرى وأبلغت مجلس الأمن بذلك فعلا في مساء 23 أكتوبر 1973م, وأصبحت الأحوال على الجبهة السورية هادئة بينما واصلت القوات الإسرائيلية ضغوطها على الجبهة المصرية مستهدفة الجيش الثالث[2].

لم تكد الحرب تنتهي حتى استؤنفت الأعمال القتالية على الجبهة السورية، ثم تطورت حتى اتخذت شكل حرب الاستنزاف في 13 آذار/مارس 1974م، حيث تركز القتال بشكل خاص في القطاع الشمالي من الجبهة وفي جبل الشيخ. وكانت أداة المبارزة الأساسية بالنيران، مع استخدام الغارات والكمائن والهجمات المحدودة بالقوات المحمولة جوا، ولم تقتصر المبارزة بالنيران على الوسائط البرية بل شاركت فيها القوات الجوية التي لم تستطع تحقيق الحسم، وذلك بسبب كثافة الدفاعات الأرضية المضادة للطائرات وسعت القوات السورية من خلال حرب الاستنزاف بلوغ النتائج التالية:

1. إلحاق الخسائر المادية والبشرية بقوات العدو يوميا.
2. خلق حالة انعدام الأمن بالنسبة إلى المستعمرات الإسرائيلية في هضبة الجولان .
3. منع العدو من تحصين مواقعه أو تحسين خطوطه القتالية داخل جيب سعسع.

[1] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 66.

[2] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 372.

وبقيت المبادرة من خلال هذه الحرب التي دامت 80 يوما بيد القيادة السورية التي كانت تنتقل من تصعيد إلى آخر بحسب مقتضيات الموقف، وكانت إسرائيل ترد على التصعيد بتصعيد مضاد[1].

في ماي 1974م سافر كيسنجر إلى دمشق ليبحث في إمكانية تحقيق فصل القوات، وهي جولته الخامسة في المنطقة، تنقل بين الأقطار العربية وإسرائيل لمدة 23 يوم، إلى أن تم الاتفاق على فصل القوات في 31 ماي 1974م بجنيف في إطار مجموعة العمل العسكرية المصرية الإسرائيلية, وذلك بانضمام ممثل عسكري سوري إلى الوفد المصري وبحضور الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وممثل الأمين، وتم الاتفاق على:

1) انسحاب إسرائيل من جيب سعسع المحتل عام 1973م.
2) انسحابها من القنيطرة، المحتلة عام 1967م إلى خط جديد يقع على مسافة 300 كلم.
3) إنشاء منطقة عرضها 4000/500 متر منزوعة السلاح ما عدا أسلحة القوات الدولية.
4) وضع قوات دولية برعاية الأمم المتحدة مؤلفة من 12500 رجل.
5) أن يتم انسحاب إسرائيل خلال 20 يوم وتبادل الأسرى خلال 24 ساعة.

تم توقيف إطلاق النار على الجبهة السورية فور توقيع الاتفاقية، وتم تنفيذها في أربع مراحل كان آخرها في 26 يونيو/ جوان 1974م، وانسحبت إسرائيل من جيب سعسع المحتل

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص ص:390 ـ 391.

ومن مدينة القنيطرة ومن أجزاء أخرى من الأرض السورية التي كانت قد احتلتها في حرب 1967م[1].

المطلب الثالث: على المجال الدولي:(الدول العربية,الولايات المتحدة الأمريكية, الإتحاد السوفييتي)

أ. الدول العربية

في يناير/ جانفي 1973م صدرت قرارات مجلس الدفاع العربي بأن مسؤولية مواجهة العدوان الإسرائيلي، هي مسؤولية عربية مشتركة, ورفض الحلول الجزئية بإعتبارها ضارة بالقضية الفلسطينية، وعندما بدأت العمليات في 06 أكتوبر1973م على الجبهتين المصرية والسورية سارعت دول المساندة العربية إلى إرسال وحداتها البرية والجوية للإشتراك في المعركة القومية على الجبهتين[2].

1. الجبهة المصرية: سربان عراقيان، لواء مدرع وآخر مشاة جزائريان، لواء مدرع ليبي، لواء مشاة وكتيبة وحدات خاصة سودانيان، كتيبة مشاة كويتية وأخرى تونسية[3]. حيث أعلنت تونس على لسان زعيمها بورقيبة إعتزامها لإرسال كتيبة تونسية قوامها 900 رجل إلى الجبهة المصرية وأنها ستتحرك في أية لحظة[4].
2. الجبهة السورية: تحشدت فرقتان مدرعتان، ثلاثة ألوية مشاة، ثلاثة أسراب(ميغ21 ،

---

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص ص:351 ـ 352.

[2] محمد فوزي، **حرب أكتوبر عام 1973م**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989، ص 247.

[3] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 251.

[4] عبد الستار طويلة، **حرب الساعات الست**، (د، ط)، الهيئة المصرية، بيروت، 1997، ص 353.

وسربان سوخوي7) جميعها من العراق، لواءان مدرعان وقيادة فرقة مدرعة وكتيبة مدفعية وسرية مهام خاصة مقدمة من طرف الأردن، بالنسبة للسعودية فوج مدرعات وفوج مظلات وفوج مدفعية...وقدمت الكويت قوات مجهزة بما يعادل لواء من المدرعات والمدفعية والمغاوير. وقد سبق جميع هذه القوات تجريدة من المغرب (لواء مشاة ميكانيكي) وصلت إلى الجبهة السورية في جوان 1973م، تنفيذا لاتفاقية وقعها المغرب وسوريا في 15 ماي 1973م[1].

عملت القوات الفلسطينية (قوات المقاومة وجيش التحرير الفلسطيني) على الجبهتين المصرية والسورية وعبر الحدود اللبنانية وفي فلسطين المحتلة، فعلى الجبهة المصرية كانت قوات عين جالوت تعمل بإمرة القيادة العسكرية المصرية. أما في الجبهة السورية فقد عملت خمس كتائب من المقاومة وثلاث كتائب من جيش التحرير بإمرة قيادة الجبهة[2].

نالت العراق الأسبقية بين الدول العربية في الجبهتين معا على مستوى القوات البرية و الجوية التي قدمتها للمعركة العربية ضد إسرائيل[3]. فاشترك أول سربين جويين عراقيين في القتال يوم 08 أكتوبر، كما أن العناصر المتقدمة من القوات البرية قد بدأت تصل إلى الجبهتين يوم 11 من أكتوبر، وترتب في المرتبة الثانية الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية فبمجرد اندلاع الحرب قامت الجزائر بإرسال الدعم التالي إلى الجبهة المصرية: سرب ميج21، سوخوي7، سرب ميج 18 (وصلت أيام 9،10،11 من أكتوبر 1973م) لواء مدرع (من 12 إلى 17 أكتوبر 1973م)[4]. علاوة على الدعم العسكري فقد كان للرئيس هواري بومدين اتصالات كثيرة مع رؤساء وملوك الدول الصديقة لحثها على دعم القضية العربية، كما قام

---

[1] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 360.

[2] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 361.

[3] محمد فوزي، المصدر السابق، ص 21.

[4] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 224.

بزيارات عديدة لبعض تلك الدول خاصة الإتحاد السوفييتي ويوغسلافيا، فكانت أول زيارة للرئيس هواري بومدين لموسكو يومي 14 و15 أكتوبر من أجل حث الإتحاد السوفييتي على تسليم مصر شحنة الأسلحة المتفق عليها، وسدد في المقابل ثمن 200 مليون دولار أمريكي[1]. سافر الرئيس هواري بومدين إلى موسكو في نوفمبر 1973م، حيث دفع للإتحاد السوفييتي 200 مليون دولار ثمنا لأية أسلحة أو ذخائر تحتاج إليها مصر وسوريا، وذلك بمعدل 100 مليون دولار لكل منهما. وتأتي ليبيا في المركز الثالث من حيث الدعم العسكري الذي قدمته للمعركة بعد العراق والجزائر[2].

ثم خط العرب خطوة أخرى كانت عظيمة النتائج, فقد قرروا تخفيض ضخ البترول بنسب معينة[3]. فدعت الحكومة الكويتية إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء النفط العرب وتم عقد اجتماع في الكويت في 17 أكتوبر 1973م، وقد قرر المجتمعون بأن يشرع في تخفيض إنتاجهم من النفط بنسبة لا تقل في كل دولة عن 5% [4]. وذلك إلى حين جلاء القوات الإسرائيلية عن الأراضي المحتلة ويشمل هذا التخفيض جميع الدول الصديقة والمؤيدة للعرب والتي تمارس ضغطا على أمريكا وإسرائيل[5].

---

[1] النصر، الرئيس بومدين يقوم بزيارة مفاجئة لموسكو وعزم الطرفان على تدعيم صمود الجبهة العربية، ع716، السنة2، 1973، ص13.

[2] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 219.

[3] أحمد شلبي، مصدر سابق، ص 271.

4 Philippe simonnot ,Les pays arabes reduiront chaque moisde 5% leur proudction de___ pétrole brut jusqu a ce qu' lisaient obtenu satistactio d Israel ,**Le monde**,NO 8948 anne 30eme,19 octobre 1973,p04.

[5] عبد الستار طويلة، المصدر السابق، ص 369.

إن الدول العربية المنتجة للبترول قد أدارت معركة البترول باقتدار وذكاء في مرونة واعية، فقد طبقوا خططهم في خفض الإنتاج وفي تضييق الأعداء وفي تحديد الأسعار بحيث تحقق الهدف المطلوب.

ب. الولايات المتحدة الأمريكية:

تبخرت الإمكانيات الإسرائيلية في الأيام الأولى من الحرب ورفعت القيادة الإسرائيلية شعار"أنقذوا إسرائيل" وهي تطلب تعويض المعدات من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أرسلت رئيسة وزراء إسرائيل جولدا مائير يوم 12 أكتوبر 1973م رسالة إلى كيسنجر تقول فيها:" إننا نحتاج إلى المساعدة اليوم لأن المساعدة تصبح عديمة الجدوى في الغد[1]."

في 12 أكتوبر أبلغ كيسنجر بنفسه البرلمان الأمريكي بأن أمريكا ستباشر باتخاذ الإجراءات العملية والمستعجلة للوقوف بجانب إسرائيل وإمدادها بكل ما يلزمها من المتطلبات العسكرية، وفي صباح 13 أكتوبر بدأت الطائرات الأمريكية الناقلة من مختلف القواعد بنقل الدبابات والمدفعية وذخائرها إلى إسرائيل، كانت حمولات هذه الطائرات تنقل رأسا إلى الجبهة المصرية في غرب سيناء[2]. لقد نقل الأمريكيون خلال 566 رحلة 22395 طن من الإمدادات مستخدمين الطائرات سي5، سي141، كان هذا الجسر الجوي الأمريكي يشمل طائرات الهيلوكوبتر ودباباتm60 وأحدث أنواع المعدات الخاصة بالحرب الإلكترونية[3]. كما زودت

1 Piad N.Atralls and Dunia H.Nahas ,**The october war**, El-Nahar arab report books,Beirut,1973,p25

[2] صالح الشرع، مرجع سابق، ص 326.

[3] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 183.

أمريكا إسرائيل بطائرات الفانتوم بينما لم يتعدى تسليح مصر طائرات الميج21، وهي أقل كثافة من الفانتوم الأمريكية الصنع[1].

انتفضت الولايات المتحدة الأمريكية مساندة إسرائيل بكل الوسائل واتصل وزير الخارجية هنري كيسنجر بالسادات مهددا بأنهم:" لم يسمحوا للسلاح السوفييتي التفوق على السلاح الأمريكي الذي تستخدمه إسرائيل مهما كانت العواقب[2]". ويقول الرئيس أنور السادات:" إذ أصبح واضحا أن أمريكا طرف أساسي في المعركة إذ تدخلت تدخلا كاملا وأقامت جسرا جويا هائلا إلى سيناء[3]."

لم تقتصر المساعدات الأمريكية في المجال العسكري على الأسلحة والمعدات فقط بل شملت الاستطلاع والمعلومات أيضا، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تزود إسرائيل بالمعلومات والصور التي تلتقطها طائرات الاستطلاع والأقمار الصناعية الأمريكية، وكانت القيادة الإسرائيلية تستخدم المعلومات والصور عن أوضاع الجبهتين المصرية والسورية من أجل تخطيط عملياتها العسكرية وتعديلها لحسب تطور تلك الأوضاع[4].

ج. الإتحاد السوفييتي:

بدأت الإمدادات العسكرية السوفييتية لمصر وسوريا من خلال السفن الروسية التي أفرغت آلاف الأطنان من الأسلحة والذخيرة في مينائي الإسكندرية واللاذقية منذ اليوم الأول من بدء العمليات الحربية، وفي يوم 9 أكتوبر 1973م بدأ الجسر الجوي السوفييتي لمصر وسوريا[5].

---

[1] حسين محمد أحمد حمودة، مرجع سابق، ص 79.

[2] ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2013، ص 127.

[3] أحمد شلبي، مصدر سابق، ص 272.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 374.

[5] صالح الشرعة، مرجع سابق، ص 324.

بعدد 900 رحلة بواسطة طائرات أنتنوف12 وأنتنوف22 نقل خلالها 15000 طن من المعدات والأسلحة، وقد شمل الدبابات ووسائل الدفاع الجوي والذخائر وأرسل أكثر من نصف الكوبري الجوي إلى الجبهة السورية، وهو يعتبر أكبر جسر جوي في تاريخ السوفييت الحربي، إضافة إلى النقل البحري حيث وصلت 63000 طن وبذلك تكون جملة الإمدادات السوفيتية لمصر وسوريا 78000 طن[1].

وفي 13 أكتوبر 1973م كشفت الأقمار الصناعية السوفييتية تجهيز إسرائيل لقنابلها الذرية الثلاثة عشر التي أرسلتها إلى قواعدها في الجولان، ولذلك أبحرت السفينة الروسية إلى ميناء الإسكندرية وهي تحمل رؤوس نووية ليجرى تركيبها على صواريخ سوكود(ب) الموجودة بمصر والقادرة على ضرب العمق السكاني الإسرائيلي، وحينما كشفتها أجهزة التجسس الأمريكية، فوجهت الولايات المتحدة الأمريكية تحذيرا للروس خوفا من وقوع الحرب بينهما[2].

بالإضافة إلى المساعدات التي قدمها الإتحاد السوفييتي، فقد وقف يوم 23 أكتوبر موقفا حازما كان له أثر واضحا في كبح جماح إسرائيل وإرغامها على احترام وقف إطلاق النار عندما تجاهلت إسرائيل قرار وقف إطلاق النار بالتنسيق مع كيسنجر[3].

---

[1] سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، ص 182.

[2] أمين حامد الهويدي، **الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 125.

[3] سعد الدين الشاذلي، مرجع سابق، ص 183.

الفصل الثاني

نتائج حرب أكتوبر 1973م وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: نتائج حرب أكتوبر 1973م

المطلب الأول: على العرب

المطلب الثاني: على الكيان الصهيوني

المطلب الثالث: على المستوى العالمي

المبحث الثاني: انعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي

المطلب الأول: على الجانب العربي

المطلب الثاني: على الجانب الصهيوني

المبحث الأول: نتائج حرب أكتوبر 1973م

المطلب الأول: على العرب

ـ حققت مصر وسوريا المفاجأة بموجب خطة مدروسة ومنسقة على المستويين السياسي والعسكري بتدابير مختلفة أعطت الانطباع محليا ودوليا وأخفت نواياها وقدراتها عن العدو، الذي فوجئ بنوع جديد من المقاتلين وبأسلحة حديثة لمقاومة الدبابات والطائرات[1]. كانت هذه الحرب أول حرب مارس فيها العرب مقدرتهم على القيام بالهجوم وانتزاع المبادأة من إسرائيل بحيث أعادت هذه الحرب الثقة إلى المقاتل العربي بعد نكسة حزيران المشؤومة بتاريخ 5/ جوان/1967م، وبذلك تم القضاء على أسطورة جيش إسرائيل الذي لا يقهر[2].

ـ استطاعت القوات المصرية تحقيق المعجزة بعبور القناة وإجتيازها الساتر الترابي الاصطناعي الممتد على طول القناة بإرتفاع 20/10 م وتهاوت دفاعات خط بارليف الدفاعي المؤلف من 22 حصنا والذي كان اليهود يرددون أنه أقوى خط دفاعي عالمي[3]. وقد تهاوى ذلك الجدار السميك العازل الذي أقامته ودعمته القوى الإستعمارية حول العرب. ونقصد جدار الخوف وفقدان الثقة بالنفس وغلبة الشعور بالتدني في مواجهة التفوق الحضاري والتكنولوجي لإسرائيل، بإعتبارها كما قيل رافد من روافد الحضارة الغربية في المنطقة العربية[4].

ـ كانت معركة العبور هائلة وحققت نجاحا حاسما بأقل خسائر ممكنة، وهي أقل بكثير مما حسب حسابه في الخطة وبلغت خسائر مصر فيها 5 طائرات و20 دبابة و280 شهيدا وخسر العدو 30 طائرة و 300 دبابة وعدد آلاف من القتلى، وكان الجنرال اليعازر رئيس

---

[1] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 68.

[2] عصام ارشيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

[3] شوقي عطا الله الجمل،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ العالم...)، ص 169.

[4] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 349.

أركان القوات الإسرائيلية خلال حرب أكتوبر قد ذكر:" أنه لكي تستطيع مصر عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف فإنه يلزم تدعيمها بسلاح المهندسين الروسي والأمريكي معا[1] ".

ـ أسقطت القوات السورية القبضة الحديدية الإسرائيلية وترنخ القادة العسكريون الصهاينة، فتحرر جزء من الجولان وفيه مدينة القنيطرة وعدد من القرى المجاورة، وأهمية المواجهة الشعبية لأهالي الجولان ورفضهم الهوية الإسرائيلية وتمسكهم بهويتهم العربية السورية[2].

ـ أبرزت هذه الحرب معنى الوحدة العربية واختلاط الدم العربي فقد حارب على الجبهة المصرية قوات عراقية وجزائرية وسودانية وفلسطينية وعلى الجبهة المصرية قوات ليبية مغربية وسعودية وأردنية وكويتية[3]. فلقد كان التأييد العربي للمقاتلين ودخول سلاح البترول دليلا قويا على قدرة العرب على توحيد الجهود والتضامن وقت المحنة[4].

ـ قلبت معركة البترول الموازين السياسية والدبلوماسية ضد إسرائيل، فقد دخلت الدول العربية المنتجة للبترول عصر التحرير الإقتصادي وضاعفت الدخول البترولية بصورة كبيرة، والتالي فإن معركة البترول كانت سلاحا فعالا في حرب أكتوبر 1973م ودعما للعمل العسكري وكانت من نتيجتها أن أعادت الدول الأوربية واليابان تقييم علاقاتها مع الدول العربية وإسرائيل بحيث تحولت وتطورت هذه العلاقة لتكون في صالح الموقف العربي[5].

ـ كان إنتصار حرب أكتوبر قد أعاد الثقة إلى الشارع العربي وهز العرب وملاهم سرورا وأزال عن أنفسهم كابوسا كان ثقيلا ومريرا، وأخذت الصحف تتحدث عن الإنتصارات قائلة:

---

[1] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 76.

[2] عدنان السيد حسن، مرجع سابق، ص 70.

[3] عصام آرشيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

[4] شوقي عطا الله الجمل،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، (تاريخ مصر...)، ص 109.

[5] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 450.

تخطى جيشنا واستطاع رجالنا وحقق أبطالنا... ويقول الزعيم بورقيبة:"إن حرب أكتوبر مكنتنا من رفع رؤوسنا بعد هزيمة 1967م، ولولا معونة أمريكا لإسرائيل في هذه الحرب لمنيت إسرائيل بهزيمة ساحقة "، ويقول المرحوم المشير أحمد إسماعيل:" لقد كسرنا الجمود الذي كان يحيط بأزمة الشرق الأوسط، لقد غيرنا صورتنا أمام العالم كله، فبعد أن كان يضننا جثة هامدة رآنا قادرين على الحركة والقتال والانتصار، ولم تتغير صورة مصر وحدها أمام العالم، ولكن تغيرت صورة الأمة العربية كلها[1]."

ـ أقر مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط في عام 1974م، أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني واعترفت الدول العربية بها[2].

المطلب الثاني: على الكيان الصهيوني

ـ أثبتت إنتصارات حرب أكتوبر1973م أن نظرية الأمن الإسرائيلي القائم على القوة سراب وليست حقيقة[3]. والجيش الإسرائيلي الذي رسموا له صورة غير قابلة للهزيمة قد عاد لمستواه الحقيقي فاختفت الأسطورة التي ظلت تهدد العرب سنوات طويلة، وكانت خسائر إسرائيل في القوة البشرية في هذه الحرب أكثر مما تحملته في حرب العدوان الثلاثي 1956م وحرب يونيو/جوان 1956م، وقد وصف هذا وزير الدفاع الأمريكي جيمس شلزنجر بقوله: " لقد فشلت نظرية الأمن الإسرائيلي... والإسرائيليون الآن يدركون أن أمنهم لا يمكن أن يتحقق بمجرد الإحتفاظ بالتفوق العسكري، وقد أصبحت هالة الدولة التي لا تقهر موضع تساؤل[4]." كما حدد أنور السادات نتائج معارك أكتوبر بقوله في المؤتمر القومي يوم 22 جويلية 1975م: "

---

[1] أحمد شلبي، مصدر سابق، ص ص: 267 ـ 269.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 140.

[3] خليل حسين، مرجع سابق، ص 501.

[4] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص447.

إن من نتائج هذه المعارك إنهيار نظرية الأمن الإسرائيلي وتصدير أزمة الشك والتمزق وعدم الثقة من العالم العربي إلى المجتمع الإسرائيلي واقتناع العالم بأن إسرائيل لم تعد سلاح الارهاب، الذي يستخدم ضد العرب ويحمي المصالح الخارجية... وأن هذه المصالح لا يحميها إلا التفاهم مع العرب[1]."

ـ كانت إسرائيل مشحونة بالتوتر ويسيطر عليها شبح الحرب التي لم يكن معتقدا أبدا أنها ستحدث تحاول الآن خوض معركة للخروج من ممر الظلام المعتم، الذي عاشت فيه نتيجة فقدان الثقة في قواتها المسلحة واحتمال تجدد النزاع[2].

ـ أثبتت حرب أكتوبر أنه رغم امتلاك إسرائيل جهاز مخابرات جيد ويتعاون مع أجهزة مخابرات أجنبية لدول كبرى بما تملك من مصادر وأقمار تجسس ومعدات تجسس، إلا أنها فشلت في الحصول على حقائق كاملة عن حرب أكتوبر 1973م أمام الاستخبارات المصرية والسورية، حيث خطت هذه الأخيرة خطوة متقدمة منذ حرب 1967م وعززت التعاون بينها وبين الأجهزة الأخرى في الدولة ونجحت في الأمن العسكري إلى درجة كبيرة، كما فشلت المخابرات الإسرائيلية في تقييم القدرة العربية على خوض القتال، وكان السبب الرئيسي في ذلك هو تدابير الخدعة الطويلة المحكمة التي طبقتها كل من مصر وسوريا[3]. وأدرك الإسرائيليون أن نجاح خطة الهجوم العربي وما رافقه من دقة وتمويه وتدابير خداعية، لم ينجم عن خلل في تقدير جهاز الاستخبارات الإسرائيلية وفقط بل نتج بشكل رئيسي عن الثقة بالنفس المبالغ بها، الناجمة عن الإنتصار السهل والكاسح الذي حققوه في حرب 1967م[4].

---

[1] أحمد شلبي، مصدر سابق، ص 267.

[2] محمود دياب، مرجع سابق، ص 284.

[3] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 71.

[4] محمد خواجة، **الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية**، تق:الرئيس نبيه بري، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2008، ص 42.

ـ سقطت شخصيات إسرائيلية جراء حرب أكتوبر 1973م، فقد إنهارت جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بعد أربعة أيام من بدء القتال على إثر إخطار موشي ديان بحقيقة الموقف[1]. وقال موشي ديان:" كانت الحروب السابقة سهلة بسيطة، أما هذه الحرب ـ يقصد حرب أكتوبر ـ فمختلفة فالقتال فيها شديد وثقيل وأن المشكلة الحالية هي الخلاف بين العرب في هذه الحرب والحروب السابقة، فمن ناحية القوة كانوا في حرب أكتوبر ثلاث أضعاف ما كانوا عليه في حرب الأيام الستة فتعداد قوتهم في الحرب الأخيرة مليون جندي في مقابل 300 ألف..." وقال أيضا في ديسمبر 1974م :" إن حرب أكتوبر كانت بمثابة زلزال تعرضت له إسرائيل، وما حدث في هذه الحرب قد أزال الغبار عن العيون وأظهر لنا ما لم نكن نراه من قبلها[2]."

ـ تأثر الإقتصاد الإسرائيلي بسبب إغلاق المضائق المؤدية إلى البحر الأحمر، باعتبار أن هذه المضائق هي المنفذ الوحيد لإسرائيل إلى إفريقيا وآسيا و الشرق الأقصى، وليس إقتصاد العدو هو الذي تأثر فحسب إذ أن تحركها العسكري يعتمد على النفط فكان كل يوم يمر من الحصار يمثلا شللا جديدا في هذا التحرك[3]. لقد كلفت الحرب إسرائيل 8 ملايين دولار لم تكن لديها وإنما دفعتها لها أمريكا[4].

ـ هذه الحرب صدمت المجتمع الإسرائيلي وهزته هزا عنيفا من الداخل بعد أن فقد ثقته في جيشه وشعبه وحكومته التي غرست فيه عقيدة التوسع بالقوة وفرض الأمر الواقع على العرب[5].

---

[1] حسين محمد أحمد حمودة، مرجع سابق، ص 182.

[2] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 447.

[3] جمال عبد الهادي محمد مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس"القضية الفلسطينية"**، ج3، (ب، ط)، دار الوفاء المنصورة، (ب، س، ن)، ص 95.

[4] محمود دياب، مرجع سابق، ص 284.

[5] محمد عبد الغني الجسمي، مصدر سابق، ص 447.

المطلب الثاني: على المستوى العالمي

ـ استطاع العرب أن ينتزعوا احترام العالم أجمع، وأيقن الرأي العام العالمي أن الأمة العربية أمة قتال وجهاد وليست دولا متجاورة تتحدث اللغة العربية كما تدعي بذلك أمريكا وربيبتها إسرائيل[1].

ـ عندما لوحت الأمة العربية بسلاح البترول مع وحدة الصف العربي، اهتز العالم وأخذت كثير من الدول تراجع سياستها وتتحول إلى نصرة الحق العربي، بعد أن كانت لاتكترث بالعرب المتفرقين تأخذ خيرات بلادهم وتؤكد باطل عدوانهم، وهكذا أخذ العالم يدرك قوة الأمة العربية ويغير من نظرته إليها ويضطر إلى احترامها، مما فرض على العدو العزلة السياسية وتنكرت كثير من الدول الصديقة له وأصبح صديق ثقيل الظل[2]. فاشتد اهتمام أوروبا الغربية بالصراع العربي الإسرائيلي بعد حرب أكتوبر 1973م، حيث بدا واضحا تأثرا من أوروبا الغربية بأمن الوطن العربي وارتباط اقتصاد أوروبا بالنفط العربي وهكذا، فأصدرت دول المجموعة الأوروبية بيانا في 06 تشرين الثاني/ نوفمبر 1973م حول موقفها من الصراع وبنت هذا الموقف على قرار مجلس الأمن رقم 242، مع إضافة محدودة هي أخذ الحقوق المشروعة للفلسطينيين في الحسبان من أجل بلوغ سلام دائم وعادل[3]. وهذا ما عبر عنه الرئيس الفرنسي في ذلك الوقت بومبيدو بقوله:" نحن نعرف أن العرب هم الذين بدؤوا القتال, ولكن من الذي يستطيع أن يلوم طرفا يقاتل لتحرير أرضا احتلها أعداؤه[4]."

---

[1] عصام أرشيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 62.

[2] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 174.

[3] أحمد صدقي الدجاني، **مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1980، ص 10.

[4] محمد حسين هيكل، (أكتوبر 1973...)، ص 581.

ـ لقد كان لحرب البترول تأثير خطير على المجتمع الدولي، ففي 14أكتوبر1974م وافق أغلبية الأصوات 105 من 137 صوت على قبول منظمة التحرير ممثلة شرعية ووحيدة للشعب الفلسطيني أثناء نظر القضية الفلسطينية، وبالرغم من نشاط إسرائيل فلقد جاءت النتيجة صدمة لإسرائيل فلقد إقترعت إلى جانب العرب دول كانت تعتبر تقليدا إلى جانب إسرائيل مثل: نيوزيلندا وأيرلندا وإيطاليا وفرنسا والنمسا وامتنعت هولندا وكندا والنرويج، ولم يصوت لصالح إسرائيل إلا أمريكا والدومنيكان وبوليفيا[1].

ـ تنامي التأييد العالمي لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني, فقد أصبحت دول العالم الثالث والمنظمات التابعة لها كمنظمة الوحدة الإفريقية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ودول عدم الإنحياز... تقف أكثر من أي وقت مضى إلى جانب القضية الفلسطينية، وتعلن بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، كما ازداد الإتحاد السوفييتي والدول الإشتراكية الأخرى اقترابا من مواقف القضية الفلسطينية، أما على صعيد الأمم المتحدة فقد أحرزت انتصارا دبلوماسيا كبيرا، بعد أن وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها التاسعة والعاشرة عام 1974م على إدراج القضية الفلسطينية كبند مستقل عن أزمة الشرق الأوسط، فأدرجت في02 سبتمبر 1974م في جدول أعمال الجمعية العامة[2].

ـ أثبتت هذه الحرب أن المعركة ستزداد تعقيدا بسبب التطورات الفنية على الأسلحة ويستمر السباق في سبيل التفوق التكنولوجي الذي سيكون عظيم التأثير على أحداث القتال، لقد استخدمت كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفييتي الأقمار الصناعية للحصول على

[1] محمود دياب، مرجع سابق، ص293.

[2] نخبة من المتخصصين، **فلسطين والقضية الفلسطينية**، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008، ص ص:471 ـ472.

المعلومات[1]. فلقد تدخل الإتحاد السوفييتي ليوضح أن التعايش السلمي والإنفراج الدولي لايتعارضان مع دعم حركات التحرر الوطني، بل بوسعه أن يوفر ظروفا أنسب لعزل وتدمير بؤر العدوان، أما الولايات المتحدة الأمريكية فلم يقتصر هدفها على حماية إسرائيل والدفاع عن سمعة سلاحها في وجه السلاح السوفييتي، بل أنها كانت تهدف كذلك إلى استثمار الحرب لدعم مصالحها الإستراتيجية على المستوى العالمي، وهكذا أدت حرب أكتوبر 1973م إلى دخول أزمة الشرق الأوسط عصر الانفراج الدولي[2].

ـ وبعد انتصار أكتوبر 1973م ضعفت ثقة أمريكا واهتزاز العالم وراح الكل يمد يد العون للعرب، فأخذت أمريكا دور القيادة في الوصول إلى حل[3]. فإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد بدأت بتحرك دبلوماسي لإيجاد المنطلقات الأساسية والضرورية نحو تسوية سلمية عادلة ودائمة في منطقة الشرق الأوسط، فإنها لم تندفع لهذا التحرك بسبب سياسة الوفاق التي تنفذها مع الإتحاد السوفييتي وإلا لكانت قد تخلت عن تصلبها وتعنتها من حل الأزمة منذ بدأت ترسي مع الإتحاد السوفييتي دعائم هذا الوفاق منذ سنوات، ولكنها اندفعت في الحقيقة بسبب تخوفها من تصاعد إجراءات الخطر البترولي العربي ضدها، لتصبح مقاطعة إقتصادية عربية شاملة تخسر من ورائها الشيء الكثير[4]. فكان من النتائج القوية لحرب أكتوبر إقناع جميع الأطراف باللجوء الفوري إلى التسوية السلمية لحل الصراع الدائر في الشرق الأوسط، فالإدارة الأمريكية اقتنعت تماما أن القوة العسكرية الإسرائيلية لم تضمن لها الاستقرار[5]. كذلك إن التحرك الدبلوماسي الأمريكي يرجع إلى عامل لا يمكن أن نقلل من أهميته وخطورته، هو تقليص النفوذ

---

[1] يوسف عكوش، مرجع سابق، ص 73.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 205.

[3] أحمد شلبي، مصدر سابق، ص 278.

[4] عمر عبد العزيز، مرجع سابق، ص 350.

[5] عادل عبد الغفار جليل، مرجع سابق، ص 146.

السوفييتي في الشرق الأوسط وتخوفهم من خسارة النفط، وهذا ما ورد في إجتماع رجال الأعمال الذي عقد بواشنطن في شهر نوفمبر:"إننا نستطيع أن نقلل من النفوذ السوفييتي في المنطقة، ونستطيع أن نرفع الحصار النفطي إن استطعنا أن نحقق برنامج معتدل، ولسوف نحققه، وإلا سيضطر العرب للعودة إلى أحضان السوفييت وستحسر النفط، وسيكون العالم بأسره ضدنا، ولن نحصل على صوت واحد من الأمم المتحدة إلى جانبنا[1]."

المبحث الثاني:انعكاسات الحرب على الصراع العربي الإسرائيلي

المطلب الأول: على الجانب العربي

لقد تواصلت جهود التسوية السلمية في أعقاب حرب أكتوبر 1973م، ففي سبتمبر 1975م وقع اتفاق مصري إسرائيلي جديد انسحبت بموجبه إسرائيل من أجزاء أخرى من شبه جزيرة سيناء واستردت مصر آبار من البترول، كما تعهدت كل من الدولتين بعدم الالتجاء إلى التهديد وعدم استخدام القوة لمدة ثلاث سنوات وسمح للبواخر غير الحربية الإسرائيلية بالمرور في قناة السويس[2]. لقد بدأ التوجه في سياسة مصر نحو الإمبريالية الأمريكية والصهيونية ، حيث عمل السادات على تهيئة المناخ السياسي الملائم وذلك بتأزم علاقاته مع بعض الأنظمة العربية الرافضة لمنهج التسوية، مثلا في 20 جويلية 1977م قام السادات بعدوان عسكري على الأراضي الليبية، بالرغم من أن الإتحاد العربي الثلاثي لم يزل قائما بين الدول الثلاث (مصر، سوريا، ليبيا)، فقد كان هذا الهجوم نقطة تحول في سياسة مصر الخارجية والقومية أظهر فيه أنور السادات قدرته الفائقة على القيام بدور الدركي في الشرق الأوسط[3]. وفي نوفمبر1977م

---

1 H Kissinger, **Memoires a la maison blanche**, tome4, imprime Wachinton, 1982, P 616.

[2] عصام ارشيدات وآخرون، مرجع سابق، ص 63.

[3] عمار بن سلطان، **السياسة الأمريكية في الوطن العربي من الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1980**، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1980، ص 289.

زار السادات بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية القدس وألقى خطابه أمام الكنيست الإسرائيلي، لتكون هذه الزيارة علامة تحول بارزة في الصراع العربي الإسرائيلي، وتكون أكثر القرارات إثارة وخطورة في التاريخ العربي الحديث فرحبت الأوساط الغربية بهذه الزيارة[1]. وجاء رد فعل العرب بالرفض، حيث أبدت كل من سوريا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطي وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية موقف معارض على هذه الزيارة[2]. ورغم هذا قام مناحيم بيغن* رئيس وزراء إسرائيل بزيارة مصر واستمر تبادل الزيارات والمفاوضات بين كبار المسؤولين المصريين والإسرائيليين، فكان لقاء الإسماعيلية في ديسمبر 1977م بين السادات ومناحيم بيغن وفيه طرحت إسرائيل تصورها للسلام في الشرق الأوسط، وطرحت فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، التي أصبحت فيما بعد حجر الزاوية في إطار السلام الشامل وتم تشكيل لجان سياسية وعسكرية لاستمرار المباحثات، فتم إقناع السادات بإمكانية عقد سلام منفرد مع إسرائيل من خلال أن العلاقات بين النظام المصري والأنظمة العربية الأخرى قد تدهورت كثيرا[3]. وأختتمت اللقاءات بين الطرفين في مفاوضات كامب ديفيد برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر** في 19 سبتمبر 1978م(أنظر الملحق رقم: 07)، أين وقع

---

[1] عادل عبد الغفار جليل، مرجع سابق، ص 148.

[2] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية(1946,1990)**، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2009، ص 170.

* ولد في بولندا عام 1913م، من مؤسسي حركة المقاومة اليهودية، بعد إنشاءه دولة إسرائيل في 1948م أسس حركة حيروت وأصبح زعيمها في 1949، أنتخب عضوا في الكنيست الأول، أنشأ سنة 1973م تكل الليكود وتزعمه وأصبح وزير الوزراء في إسرائيل بعد فوز حزب الليكود في انتخابات عام 1977م، نال جائزة نوبل للسلام بعد كامب ديفيد 1979م، توفي في 1993م. (أنظر: جوزيف الخوري طوق، مرجع سابق، ص 27.

[3] عادل عبد الغفار جليل، مرجع سابق، ص ص:148 ـ 149.

** ولد في جورجيا سنة 1924م، تخرج من الأكاديمية البحرية وعمل في سلاح البحرية حتى عام 1953م، ثم امتهن الزراعة وانتخب شيخا في مجلس شيوخ الولاية من 1962م إلى 1966م، وأصبح حاكما لولاية جورجيا سنة 1970م، وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى مهامه في 20 جانفي 1977م. (أنظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، مرجع سابق (ج5...)، ص22.

السادات على وثيقتين الأولى بعنوان "السلام في الشرق الأوسط" والثانية بعنوان "إطار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل[1]" (أنظر الملحق رقم: 08). وبالرغم من المعارضة الشديدة من البلدان العربية الأخرى ومنظمة التحرير الفلسطينية، أدت إتفاقيات كامب ديفيد إلى توقيع معاهدة سلام بين البلدين في 26 مارس 1979م وانسحبت القوات الإسرائيلية من سيناء في أفريل 1982م[2].

إن اتفاقات كامب ديفيد تخرج عن كونها اتفاقا دوليا بين مصر وإسرائيل لتصيب مصالح شعوب المنطقة العربية والأمن القومي العربي بالضرر الفادح.

فانسحبت مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا ما بدا واضحا بالتزام السادات حسب بنود الاتفاقية بعدم الارتباط بأي تحالف أو إلتزام من شأنه أن يتعارض مع مضمون المعاهدة وهذا يقود إلى التنصل من الإلتزام بمعاهدة الدفاع المشترك، أو أي تحالف عسكري مستقبلا من أي دولة عربية بهدف التصدي للعدوان الإسرائيلي أو المشاركة بتحرير الأراضي المحتلة العربية[3].

وإنهاء حالة الحرب بصورة كاملة بين مصر وإسرائيل، يعني امتناع مصر عن مساندة أي طرف عربي في أعمال قتالية ضد إسرائيل وتوقفها عن مساندة المقاومة الفلسطينية وعدم السماح بالتحريض على المواجهة العسكرية مع إسرائيل[4].

لقد استرجعت مصر سيناء في معاهدة السلام عام 1979م، لكنها قد خسرت مكانتها عربيا ودوليا وإسلاميا، بل لقد غرقت في مشكلات داخلية ضد الإرهاب والجماعات الإسلامية

---

[1] عثمان العثمان، مرجع سابق، ص ص:58 ـ 60.

[2] بشير شريف يوسف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، ط1، دار البداية،عمان، 2011، ص 115.

[3] موسى إبراهيم، **قضايا عربية ودولية معاصرة**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 210، ص 45.

[4] موسى ابراهيم، نفس المرجع، ص 44.

المتطرفة, فضلا عن مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية وباتت هذه المشكلات قيدا على أي تحرك أو تأثير عربي أو إقليمي[1].

وأيضا تجريد شبه جزيرة سيناء من السلاح الثقيل والمطارات العسكرية، وبالتالي فإن قبول النظام العربي بالشروط المجحفة التي فرضتها كامب ديفيد تمنع مصر من إنشاء المطارات العسكرية في سيناء كلها، كما أنها لاتسمح بدخول أي فرد من أفراد الجيش بالزي العسكري وتحدد التواجد العسكري المصري في حدود 50 كيلومتر شرق القناة، بل إن هذا الشرط قد إقترن بشرط آخر أكثر إجحاف وهو السماح بتواجد أكثر من فرقة عسكرية في هذه المنطقة وأعطت النصوص الحق للقوات الدولية التواجد بسيناء والتفتيش عن قوات الأمن المركزي وإحصاء ذخيرتهم من آن إلى آخر، مع العلم بأن غالب القوات الدولية يهود يتسربون بجنسيات مختلفة(حوالي 9000)، وهكذا بدلا من أن تصبح سيناء قاعدة عسكرية مغروسة بالقلاع العسكرية ومحشودة بالمقاتلة في مواجهة العدو تطاله بيديها وتحمي مصر، إذ بها وقد نزع سلاحها وأخلى الطريق أمام العدو ليعبرها بسهولة دون عوائق إلى بقية ديار العالم العربي[2].

ولقد منح الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة، إلا أن هذا كان مجرد تنازل وهمي قدمه الإسرائيليون لتخفيف رفضهم القاطع لإقامة دولة فلسطينية، وفي الواقع فإن إطار الحكم الذاتي الذي قبله السادات في كامب ديفيد كان غلافا رقيقا تخفي وراءه إسرائيل هدفها النهائي وهو ضم الضفة الغربية وغزة[3].

إن تفرد الجانب المصري بفرض وصايته على الشعب الفلسطيني من غير تفويض أو تكليف، أدى إلى رفض الفلسطينيون والدول العربية الأخرى صيغة الحكم الذاتي وسياسة كامب

---

[1] مجدي حماد، **مستقبل التسوية 30عاما من السلام**، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، ص ص: 192 ـ 193.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص ص: 137 ـ 138.

[3] إسماعيل فهمي، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2000، ص 346.

ديفيد في مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد 02/نوفمبر/1978م، وأعلنوا رفضهم التسويات المنفردة ومقاطعة النظام السياسي المصري والعلاقات الدبلوماسية مع مصر وتعليق عضويتها في جامعة الدول العربية ونقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس[1]. وهذا ما تم فعلا بعد أن وقعت مصر معاهدة الصلح مع إسرائيل في 26/مارس/1979م، عندما عقد وزراء الخارجية العرب إجتماعا في بغداد في الفترة من27 ـ 31/مارس/1979م[2].

لقد انكشفت الدول العربية أمام إسرائيل عسكريا و على كل الجبهات سواء من ناحية الكم أو النوع في الأسلحة و العتاد، و هذا في إطار التزام الدول العربية باتفاقيات ضبط التسلح و استنادها لمصداقية الولايات المتحدة الأمريكية في حفظ وحدة أراضيها، و للأسف أيضا بحجة إعطاء إسرائيل ذريعة خرق هذه الاتفاقيات، كل هذا أدى إلى تحقيق الهيمنة العسكرية الإسرائيلية على المنطقة و إلى منع الدول العربية من تطوير قدراتها العسكرية[3].

دخول الدول العربية المساندة والتي كانت في الخط الثاني من المواجهة مع إسرائيل إلى الخط الأول مثل: السعودية، العراق، دول الخليج... وإمكان إسرائيل دخول في حرب شاملة مع العرب بعد سحب قواتها من الجبهة المصرية، والتي كانت تشكل عبئا ثقيلا وحملا كبيرا على إسرائيل[4]. كما تسبب الانعزال المصري في نشأة وتقوية أنماط معينة في السياسات العربية، تمثلت في محاولة كل من العراق وسوريا الاضطلاع بمهام الدور القيادي في النظام بما ترتب

---

[1] موسى إبراهيم، مرجع سابق، ص 45.

[2] عبد الحليم مناع أبو عماش العدوان، مرجع سابق، ص 188.

[3] محسن محمد صالح، **مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية(1937 ـ 2001م)**، ط1، مركز الإعلام العربي، ماليزيا، 2002، ص 108.

[4] يوسف عكوش، **التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط**، شركة المطابع النموذجية،عمان،1981، ص ص: 38 ـ 39 .

على هذا التنافس من آثار ليس فقط على العلاقات بين القطرين، ولكن أيضا على علاقات كل منهما بإيران ومنطقة الخليج[1].

فقدان الدول العربية في المغرب العربي بعد خروج مصر من الصراع العربي الإسرائيلي الأمن (باعتبار أن مصر كانت أقوى دولة عربية)، الذي يتهددها من إسرائيلي ويسد الطريق أمامها في إمكانية تزويدها للدول العربية بقوات عسكرية فيما إذا نشب قتال مع العدو الصهيوني[2]. فأصبح أمن العالم العربي ضعيفا للغاية من جراء المعاهدات، فبدلا من التقدم صوب تعزيز نظام أمنها تحاول الولايات المتحدة الأمريكية فرض نظام أمنها على منطقة، على أساس اتفاق استراتيجي مع إسرائيل وإنشاء قوة الإنتشار السريع يجعل مصر وكل الدول العربية أكثر عجزا[3].

أدخلت الدول العربية في صراعات داخلية أفقدتها النظر للأخطار الخارجية ودخول أكثر الأطراف الفاعلة في الصراع العربي الإسرائيلي في صراعات هامشية خارجية مفروضة أفقدتها فعاليتها في التوجه لحل القضية الفلسطينية عسكريا أو سياسيا، وعدم تمكنها من التصدي للأخطار الخارجية[4]. حيث بدأ التوتر ينمو في مصر ووجد التعبير عنه بصور مختلفة أهمها، نمو جماعات دينية معارضة لسياسة السادات وأخذت موقفا معاديا ضد سياسة السادات من إسرائيل والتنازلات المهمة التي قدمها تحت ستار التطبيع[5]. فكان مقتل السادات في 06 أكتوبر 1981م، على أيدي أحد الإسلاميين, وكذلك تأجيج الحرب اللبنانية الداخلية[6].

---

[1] مجدي حماد، مرجع سابق، ص 232,

[2] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، المرجع السابق، ص 197.

[3] إسماعيل فهمي، المصدر السابق، ص 352.

[4] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، مرجع سابق، ص 207.

[5] إسماعيل فهمي، مصدر سابق، ص 345.

[6] ناصر زيدان، مرجع سابق، ص132.

كما ضعفت البنية العسكرية للمنظمة الفلسطينية من حيث تقصير الدول العربية والإتحاد السوفييتي في تقديم الدعم للفلسطينيين وأجبر الفلسطينيين مغادرة بيروت وتشتتوا في ثمانية بلدان عربية، فتوجه بعض القادة الفلسطينيين نحو الحلول السلمية والاقتراب من مصر والأردن وتنامي الإختلافات الداخلية في المنظمة وخصوصا داخل منظمة فتح، وقد أضرت هذه الاختلافات بالوضع المعنوي للمنظمة على الصعيد الدولي[1].

انعكس ذلك أيضا بالهزيمة العربية الكبرى حيث لم تكد تمضي عشر سنوات إلا وكانت الأنظمة العربية تعمد إلى الهرولة على نفس درب الاعتراف بإسرائيل، وقد تم ذلك على مراحل عدة أهمها تلك التي تمت من خلال مؤتمرات القمة العربية خاصة مؤتمر القمة العربية في فاس 1982م، أين أقر مشروع السلام العربي الذي يعترف ضمنيا بدولة إسرائيل وذلك كأول مرة على مستوى النظام العربي ككل، وكانت الخطوة التالية في نهاية عقد الثمانينات عندما عقد مؤتمر القمة غير العادي عام 1989م فقرر عودة مصر إلى جامعة الدول العربية، من ثم فتح باب واسعا أمام إنجاز كامب ديفيد عربي، كما تمكن من تغيير مواقف بلدان عربية من موقف معارضة التسوية إلى موقف الإعتراف بإسرائيل في إطار مؤتمر دولي للسلام ثم انعقد بالفعل مؤتمر مدريد عام 1991م، ولقد لخصت مجلة نيويورك تايمز مغزى هذه الخاتمة بقولها:" هناك شيء ما يجعل مؤتمر مدريد أكثر بروزا، فهو يدل على أنه لم تعد هناك أمة عربية واحدة وإن الغدر بالنصر الذي كان في مدى اليد في حرب العبور هو الذي اضطلع الهزيمة[2]."

لم يؤدي توقيع الاتفاقية مع إسرائيل وقيام علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحقيق الرفاهية والرخاء الذي وعد به السادات، بل سارت الظروف الاقتصادية إلى وضع أكثر

[1] الإمام الخميني، مرجع سابق، ص 347.

[2] مجدي حماد، مرجع سابق، ص 218.

سوءا[1]. فدمرت البنية الإقتصادية للأمة العربية ففي مجال الزراعة فتح الطريق أمام البذور الفاسدة المبيدات غير الصالحة والهرمونات الزراعية الضارة بل والأمراض الزراعية الفتاكة، فضربت زراعة الطماطم والقطن والقمح ودمرت خلايا عسل النحل لأول مرة في تاريخ مصر، وتم إتلاف المحاصيل الزراعية وجرف البساتين حيث تعرض جنوب لبنان بين 1978م و1985م إلى اعتداءات إسرائيلية متكررة واستغلت إسرائيل المياه السورية وقسما من أراضيها الزراعية الخصبة، في إطار سياسة الاستيطان الهادفة إلى التوسع واقترن ذلك بحرمان الأمة العربية من الاستفادة من طاقاتها البشرية وثرواتها ومواردها الطبيعية وضرب شركات توظيف الأموال[2]. وتحكمت قوات الاحتلال بالطرقات البرية والمرافئ البحرية للتأثير على حركة الحياة اليومية، فأعلنت أنها ستقطع في يوم 1983/01/28م طريق بيروت ـ دمشق كل يوم سبت[3].

إن حركة السياحة المتبادلة مع الكيان الصهيوني ساعدت على انتقال عادات اجتماعية سلبية إلى المجتمع العربي، هزت المفاهيم التربوية العربية و الإسلامية لدى الشباب خصوصا ما يتعلق بترويج المخدرات و الزنا و التحرر الاجتماعي، و أحسن الأمثلة على هذا كانت في مصر بعد كامب ديفيد، بالإضافة إلى استجلاب الكتب و الدوريات والبرامج و الأفلام الإسرائيلية الصهيونية التي تحمل في طياتها الكثير من الفساد، و لم يكتف الصهاينة بهذا الحد بل عمدوا إلى إرسال شبكات فساد إسرائيلية و بائعات الهوى لإفساد القيم بالخصوص في المجتمع المصري و الأردني، وازدياد التحلل الاجتماعي و الأسرى و ضيق مصادر الرزق

[1] عادل عبد الغفار جليل، مرجع سابق، ص 152.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 29.

[3] عدنان السيد حسن، مرجع سابق، ص 156.

وارتفاع معدل الجريمة بالخصوص في مصر نتيجة الانفتاح على الصهاينة وتفشي التحلل الاجتماعي وانتشار المخدرات[1].

كما تم إعادة صياغة العقل المصري والعربي ليتقبل ما يسمى (أرض الميعاد) ومن أجل تحقيق هذا وضعت بنود ملحقة باتفاقية كامب ديفيد، تدور حول عدة محاور:

1. ضرورة فتح الحدود أمام إسرائيل وتبادل المعلومات والثقافة والعلوم معها.
2. ضرورة مراجعة البرامج الدراسية في كلا الجانبين لتحسين صورة إسرائيل.
3. ضرورة إزالة المفاهيم السلبية تجاه إسرائيل في الإسلام.

وقد قامت مصر بالتزام هذه المحاور[2].

المطلب الثاني على الجانب الصهيوني

لقد حصلت إسرائيل على الإعتراف القانوني الكامل، بما يشمل هذا من إقامة علاقات دبلوماسية مع التنقل العادي للممتلكات والأفراد وحرية العبور في قناة السويس وخليج العقبة، بينما لا تزال الدول العربية الأخرى في حالة حرب مع إسرائيل[3].

وبذلت كل ما بوسعها لترويض بقية الأنظمة والشعوب العربية لتنظيم كامب ديفيد، بمعنى التسليم لليهود المغتصب بأنه صاحب فلسطين وفتح الطريق أمامه لتطبيع العلاقات مع طبقات

---

[1] محسن محمد صالح، **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص 507.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 135.

[3] هنري لورانس، **اللعبة الكبرى المشرق والأطماع الدولية**،تر:عبد الحكيم الأربد، ط1، دار الجماهير، ليبيا،(ب، س، ن)، ص 431.

الأمة وتحقيق الهيمنة الأمريكية اليهودية على المنطقة والقضاء على القوى الوطنية المعارضة لكامب ديفيد[1].

ولقد سعت إسرائيل إلى كسر التحالف العربي الذي حققته حرب أكتوبر لتحقيق ثلاث أهداف تتلخص في عزل مصر عربيا وتفتيت الأقطار العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وبذلك تحقق مبدأ مهم في السياسة الإسرائيلية الأمريكية وهو تحويل الطاقة المحاربة العربية إلى صراعات عربية ـ عربية وزرع الشكوك باستمرار بين الدول العربية والاتحاد السوفييتي[2]. وذلك من خلال التلويح بالشبح السوفييتي الممكن أن يخيم على الشرق الأوسط، مما يهدد مصالح الخليج ويدعوا دول المنطقة إلى الاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية[3].

وعملت إسرائيل على تكريس للتشتت العربي، حيث نلاحظ بداية فتح المجال للتفاوض مع إسرائيل بدلا من الأمم المتحدة و التفاوض بشكل فردي من قبل كل دولة عربية و إسرائيل على حدى[4]. تسعى إسرائيل أن تتم التسوية على دفعات متتالية وبشكل ثنائي بين إسرائيل وكل دولة عربية على حدى وأن تنتهي باتفاقيات ثنائية تتضمن بنود تؤكد تحسين العلاقات السلمية الجديدة[5]. وكانت إسرائيل ترفض القرارات الدولية والعربية الداعية للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وتصلب موقفها تجاه القضية الفلسطينية، بحيث أصبح متعذرا حتى لاتفاقية كامب ديفيد أن تكون صالحة للتسوية في نظر إسرائيل في ظل عدم وجود وحدة عسكرية وسياسية عربية حقيقية تمكنهم من فرض التسوية التي يريدونها، وبدون هذه الوحدة لا يمكن أن

---

[1] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 110.

[2] مجدي حماد، مرجع سابق، ص 223.

[3] مفيد عرنوق، مرجع سابق، ص 179.

[4] كريم مروة، ظاهرة الارتداد في مصر من انقلاب 13 ماي إلى اتفاقية كامب ديفيد، **مجلة شؤون فلسطينية**، العدد 87،88, 1979، ص 103.

[5] مجدي حماد، مرجع سابق، ص 225.

تقبل إسرائيل بأي حل للقضية الفلسطينية أو تقف عند هذا الحد أو ترضى بأي حل للقضية خارج إطار إتفاقيات كامب ديفيد أو يتنافى مع إستراتجيتها للسلام[1].

أخذ العدو يستغل الوضع المتدهور لدى العرب بتطوير أسلحته وقدراته القتالية، فقد طور سلاح الصواريخ (أريحا2) وأصبح في مقدوره أن ينال من أي بلد من البلاد العربية، بل إنه يطور أسلحته الكيميائية والجرثومية بل والنووي وإن الولايات المتحدة الأمريكية تقدم له الدعم المادي والبشري، وبالتالي إن نمو ترسانة الأسلحة الإسرائيلية و تطورها التكنولوجي جعل من إسرائيل مع مرور الوقت تتحول إلى قوة عظمى ضاربة في الشرق الأوسط لها الكلمة الأولى والأخيرة[2].

قامت إسرائيل بالتوسع على الجبهات العربية الأخرى واحتلال أرض عربية جديدة بعد انسحاب مصر,وعدم تمكنها من التدخل لصالح العرب، وذلك بعد تكثيف إسرائيل اعتداءاتها على الدول العربية وقيامها بضم الجولان وضم أراضي من الضفة الغربية وقطاع غزة والمزيد من الإجراءات التعسفية ضد المواطنين العرب وزيادة المستوطنات إلى ثلاث أضعاف وتهويد المناطق العربية[3]. فعلى سبيل المثال إتجهت الحكومة الإسرائيلية إلى إقامة مستعمرات جديدة في الجولان بعد حرب أكتوبر 1973م حتى 1982م، فبلغ مجموع المستعمرات 32 مستعمرة وظهرت فيها مشاريع إسرائيلية متتالية[4].

---

[1] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، مرجع سابق، ص 199.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 138.

[3] محسن عوض، **مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع**، (ب، ط)، دار المستقبل، القاهرة، 1984، ص ص: 74 ـ 75.

[4] عدنان السيد حسن، مرجع سابق، ص 70

أما نظرية الأمن الإسرائيلي فقد تطورت من خلال إتفاقيات كامب ديفيد وأصبحت تشمل مناطق الشرق الأوسط كاملة، من باكستان وحتى التشاد والمناطق الواقعة بينهما[1].

عملت إسرائيل بطريق مباشر في وضع مصر في كفة الدول المعادية للمحيط العربي, وحدث أن أصدر الصديق العزيز للسادات مناحيم بيغن أوامره, لتدمير المفاعل النووي العراقي في 07 حزيران 1981م, في ظروف إنشغال العراق في حربها مع إيران, وهو يشكل رصيد إستراتيجي وعسكري للأمة العربية، لتؤكد عجز العرب عن حماية أمنهم في أي بلد عربي بعد أن عبرت الطائرات الإسرائيلية أجواء وأراضي ثلاث دول عربية تعتبر دول مواجهة وفي حالة عداء مع إسرائيل، وبهذا وصلنا إلى حقبة جديدة في تاريخ الصراع وهي حقبة الهيمنة الإسرائيلية[2].

لقد تحرش التطرف الإسرائيلي بالقوات الوطنية اللبنانية والفلسطينية على أرض لبنان، بهدف احتلال لبنان وضرب كل القوى الوطنية التي تقف في وجه إسرائيل وأطماع التطرف الإسرائيلي في أرض لبنان[3]. فتمكن العدو من توجيه آلته العسكرية ضد الثورة الفلسطينية لينال من قواعدها ومن مخيمات اللاجئين والقرى المؤيدة للثورة في لبنان، وقد بلغ عدد المدن والبلدات والقرى التي قصفتها القوات الإسرائيلية جوا وبرا 46 مدينة وبلدة وقرية[4]. فقامت إسرائيل باجتياح لبنان في حزيران 1982م وأخرجت المقاومة الفلسطينية بإتجاه تونس والجزائر[5]. وخلال ذلك ارتكبت إسرائيل مذابح إنسانية في مخيمي صبرا وشتيلا، كما ثبت ذلك في تقرير اللجنة

[1] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، مرجع سابق، ص 197.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 182.

[3] طه الفرنواني، مصدر سابق، ص 129.

[4] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 487.

[5] خليل حسين، مرجع سابق، ص 539.

الإسرائيلية للتحقيق حيث قام الرأي العام الإسرائيلي بأكبر مظاهرة في تاريخ إسرائيل ضد حكومته احتجاجا على هذه المذابح، التي شارك فيها حوالي أربعمائة ألف إسرائيلي[1].

يهدف العدو من وراء تطبيع العلاقات مع الجانب العربي إلى السيطرة على المؤسسات الاقتصادية وشرائها إن أمكن، بهدف تملك وسائل الإنتاج لخدمة الاستثمار اليهودي في ديار العالم العربي والإسلامي[2]. فامتد التغلغل الاقتصادي الإسرائيلي في البلاد العربية أكثر، حيث تم إنشاء مناطق مؤهلة للاستثمار المشترك مع إسرائيل فمنحت هذه المشاريع المشتركة تسهيلات كاملة في السوق الإسرائيلية و الأمريكية [3].

إن إقامة مشروع سكة حديدية بين القاهرة و تل أبيب مّكن إسرائيل من ضبط حركة التبادل التجاري العربي و تقييدها كما ورد في اتفاقات كامب ديفيد في إطار معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية: "إن الطرفين سيعيدان فتح الطرق و خطوط سكك الحديد بين دولتيهما وصيانتها، وسننظر في إنشاء طرق و خطوط سكك حديد جديدة كما أننا سنعمل على شق طريق رئيسي يربط بين مصر وإسرائيل والأردن بالقرب من إيلات[4] ...". وبالتالي غزت المنتجات الإسرائيلية الأسواق العربية في مجال الزراعة[5]. وتشجيع بعض الأفراد العربية على التبادل التجاري وقبول التبادل الاقتصادي معها، ففي 20 أفريل 1978م تم إفتتاح سوق تجاري لبضائع والمنتوجات الزراعية في لبنان[6]. كما ازدادت حصة إسرائيل من المياه العربية السطحية

[1] طه الفرنواني، مصدر سابق، ص 135.

[2] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 117.

[3] برهان الدجاني، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي الواقع والتحديات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 44، 2000، ص 53.

[4] إسماعيل فهمي, مصدر سابق, ص 349.

[5] جمال عبد الهادي محمد مسعود، مرجع سابق، ص 129.

[6] عدنان السيد حسن، مرجع سابق، ص 158.

المحيطة و المياه الجوفية في الضفة و القطاع حيث أثر هذا بالسلب على الدخل القومي العربي من الزراعة[1].

لقد استفادة إسرائيل مباشرة من النفط العربي الرخيص، فما إن بدأت جولة المفاوضات حتى تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إحداث شروخ متتالية في الموقف العربي، حيث حققت رفع حظر النفط بمساعدة أنور السادات نفسه قبل أن يتحقق أي هدف من الأهداف العربية، (حيث كلفة البرميل الواحد أقل من دولار وهي أقل تكلفة في العالم) وبالتالي تمكنت إسرائيل من تطورها الصناعي والتكنولوجي[2].

إن حرب أكتوبر 1973م وما نتج عنها من اتفاقيات السلام في كامب ديفيد، تعتبر نقطة التحول في الصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها تجبر العرب و الفلسطينيين على الاعتراف بطريقة مباشرة بالكيان الصهيوني و إلى تضييق الخناق أكثر فأكثر على الشعب العربي و الفلسطيني، الأمر الذي انعكس على مجريات الأحداث و غير المطالب و أرجح الكفة لصالح إسرائيل.

[1] هيثم الكيلاني، **التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي و تأثيرها على الأمن القومي**، ط1، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1996 ، ص 28.

[2] هيثم الكيلاني، مرجع سابق، ص 456,

خاتمة

خاتمة

كانت حرب أكتوبر 1973م أو حرب التحرير كما يسميها العرب، وحرب كيبور أو حرب يوم الغفران كما يسميها الكيان الصهيوني، قد بدأت بقوة من الجانب المصري والسوري محدثة زلزالا عنيفا داخل المجتمع الصهيوني، نظرا للتعاون الوثيق بين القوتين المصرية والسورية تحت قيادة واحدة ودقة التخطيط وذلك بموجب خطة مدروسة ومنسقة على المستويين السياسي والعسكري بتدابير مختلفة، وهذا ما أربك القيادة الإسرائيلية وجعل رد فعلها بطيئا.

إن هذا التقدم الذي أحرزته حرب 06 أكتوبر 1973م لم يدم طويلا، فقبلت مصر دون علم سوريا وقف إطلاق النار الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة في 22 أكتوبر 1973م من خلال القرار رقم 338 الذي تضمن العودة إلى حدود ما قبل 1967م، ومباشرة البحث بالحل النهائي من خلال الدخول في مفاوضات، فتوقف إطلاق النار في 28 أكتوبر، في المقابل كانت سوريا ترفض هذا القرار ولكن لم تستطع فعل شيء فوقعت هي الأخرى فصل القوات في 31 ماي 1974م.

كانت حرب أكتوبر 1973م أكثر الحروب تجسيدا لقومية المعركة من خلال الدعم العربي الذي كان على مستوى المعركة، حيث ساهمت معظم الدول العربية بدعم مالي وعسكري وحتى سياسي، وهو يمثل عنصر هام من عناصر بالقوة والتضامن في استخدام سلاح النفط لأول مرة وبصورة جدية لم يسبق لها مثيل، وبدأ العالم يتحدث عن العرب كما لو كانوا قد أصبحوا قوة فعلية دولية يحسب لها ألف حساب وأكدت للعالم إرادة التحرير العربية وزادت من توطيد علاقات الغرب بالعرب.

تنافس القوى العظمى خلال حرب أكتوبر 1973م كاد أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، حيث سعت الولايات المتحدة الأمريكية بكل جهدها لتقدم للكيان الصهيوني الدعم الكافي من خلال تدخلها في الحرب بجسر جوي لم يسبق له مثيل في العالم يحمل أسلحة متطورة وبكميات كبيرة، من أجل القضاء على العرب ورعاية مصالحها في الشرق الأوسط، في المقابل كان الإتحاد السوفييتي حريصا دائما على

دعم حركات التحرر فكان الذراع الأيمن للجانب العربي في تقديم الدعم والمعونة بكميات كبيرة زادت العرب شجاعة وحماسا على استرداد الأراضي المحتلة ودحر الكيان الصهيوني.

كانت نتائج الحرب إيجابية، من خلال تمكن القوات المصرية من إحراز إنجاز كبير تمثل في عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف وتحرير جزء من الأراضي العربية المحتلة في سيناء في ظرف قصير جدا، ونجحت سوريا من جهتها تحرير جزء من هضبة الجولان، من خلال اعتماد العرب على تكتيكات وأسلحة عسكرية جديدة متطورة, كما كان الاعتماد على عنصر المفاجأة السرية في اليوم الأول من الحرب الدور الكبير في رفع القدرات القتالية، فعادت الثقة إلى الشعب العربي.

كان الكيان الصهيوني قد هزم هزيمة لم يكن يتوقعها، فلقد فشلت نظرية الأمن الإسرائيلي واختفت أسطورة الجيش الذي لا يقهر، فأثبتت هذه الحرب ضعف الجندي الإسرائيلي وعدم قدرة الكيان الصهيوني في دخول حرب استنزاف طويلة، وأصبحت إسرائيل تعاني من مشاكل وتمزقات حادة، خاصة بتحول الرأي العام العالمي لصالح العرب، عندما لوح العرب بسلاح البترول.

على قدر ما جمعت حرب أكتوبر 1973م بين العرب إلا أن نتائجها فرقت بينهم، عندما دخلت الولايات المتحدة الأمريكية كدور الوسيط المنفرد في حل النزاع في الشرق الأوسط، غير أن هذا التدخل لم يؤدي في النهاية سوى دفع مصر إلى تسوية منفردة مع إسرائيل، وبدأت مصر بعد هذه الحرب بقبول شروط كانت قد رفضتها قبل وأثناء الحرب وهذا ما حدث خاصة في توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، إذ بعدها مباشرة ظهرت انعكاسات هذه الحرب على الصراع العربي الإسرائيلي.

لقد أخذ الصراع العربي الإسرائيلي منحى جديد في طريق التسوية السلمية، فشهد الصراع تحولا ملموسا في أسلوب المواجهة بترجيح الخيار الدبلوماسي على الخيار العسكري، حيث ظهر مفهوم السالم كمصطلح مناقض للحرب، فتمكنت إسرائيل بعد حرب 1973م من فرض واقع جديد أدى إلى اختلال موازين القوى بين الطرفين.

ملاحق

الملحق رقم: 01

المناطق العربية المحتلة في حرب 1967م

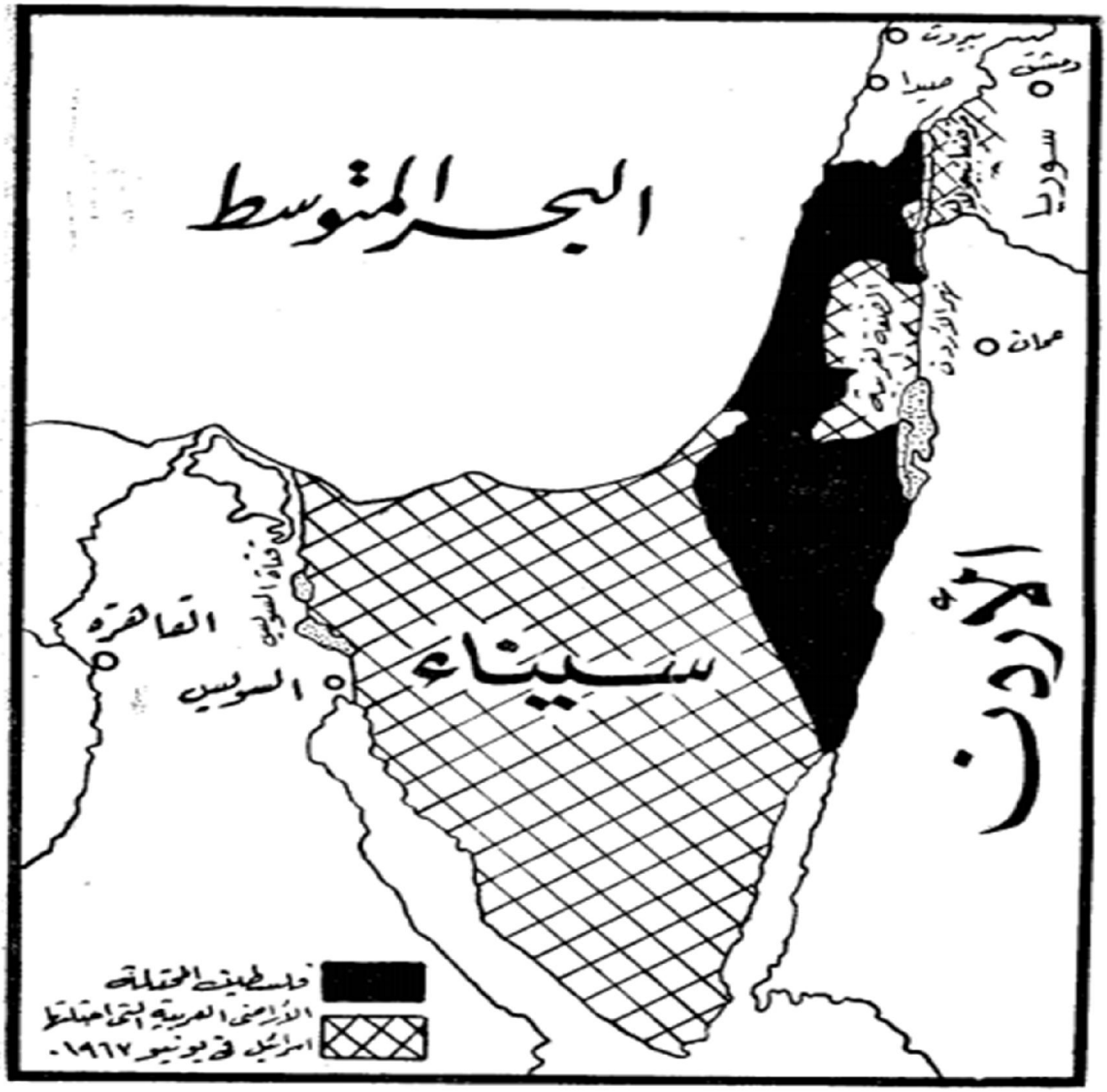

المصدر: إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 351.

الملحق رقم: 02

رسم تخطيطي يبين الساتر الترابي الذي بناه العدو على طول الشاطئ الشرقي لقناة السويس

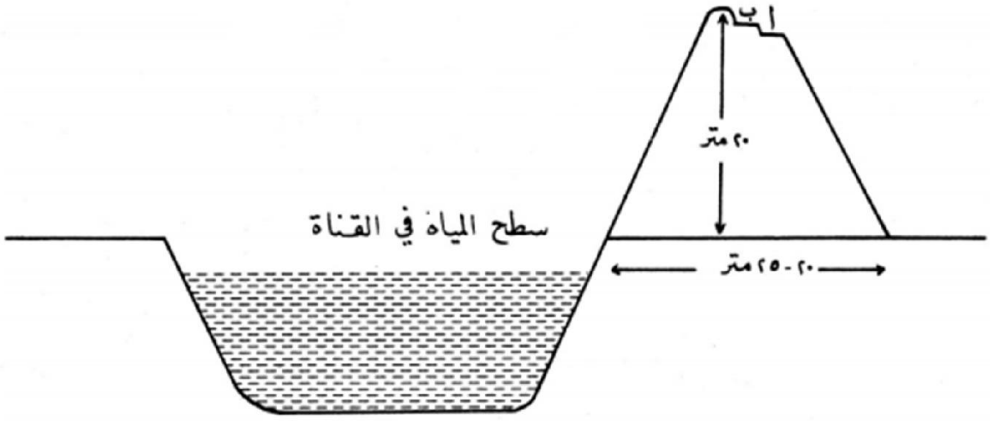

ا = طريق على مقربة من قمة الساتر الترابي ويسمح لدبابات العدو من التحرك عليه دون أن نستطيع رؤيتها من الجانب الغربي للقناة .

ب = مصطبة من ضمن مئات المصاطب التي تنتشر على طول الطريق ا بمعدل مصطبة كل حوالي ١٠٠ متر . وعندما تحتل الدبابة المعادية هذه المصطبة فانها تكون مختفية تماما ولايظهر منها سوى فوهة مدفعها. وتستطيع الدبابة أن تطلق من هذه المصطبة عدد من الطلقات ثم تختفي لكي تظهر على مصطبة أخرى بعد ذلك .

المصدر: سعد الدين الشاذلي، مصدر سابق، 339.

الملحق رقم: 03

معدلات القتال الرئيسية المهيأة لحرب أكتوبر 1973م

	مصر	سوريا	إسرائيل
القوة العسكرية البشرية	310000	140000	310000
دبابات/ فرقة مدرعة	2	2	7
مشاة/ فرقة آلية	8	3	.
ألوية منفصلة	20	21	18
دبابات متوسطة	2300	1820	2000
ناقلات جنود مدرعة	2400	130000	4000
مدفعية (فوق 100ملم)	1210	655	750
قاذفات صواريخ مزدوج	70	20	.
مدافع هلون	350	300	375
قواذف صواريخ أرض/ أرض	30	12	.
قواذف صواريخ أرض / جو	880	360	75
مدافع مقاومة الطائرات	2750	1900	1000
مقذوف ضد الدروع	850	350	280
صواريخ ضد الدروع	2500	2800	650
مدافع ضد الدروع	1300	900	.
الطائرات المقاتلة	500	250	550

المرجع: يوسف عكوش،(الدروس...)، ص60.

الملحق رقم: 04

خطة الهجوم المصري يوم 06 أكتوبر 1973م

المصدر: عبد المنعم واصل، مصدر سابق، ص 369.

الملحق رقم: 05

قرار مجلس الأمن رقم 338 سنة 1973م

إن مجلس الأمن:

1. **يدعوا جميع أطراف القتال الحالي إلى وقف كل إطلاق للنيران، وإنهاء كل نشاط عسكري فورا في فترة لاتتجاوز 12 ساعة من لحضة اعتماد هذا القرار وذلك في المواقع التي يحتلونها حتى الآن.**

2. **ويدعو الأطراف المعنيين إلى البدء فور وقف إطلاق النار في تنفيذ قرار مجلس الأمن 242 سنة 1967م بكل أجزائه.**

3. **ويقرر أن يبدأ فور وقف إطلاق النار إجراء المفاوضات بين الأطراف المعنيين تحت الرعاية المناسبة إقرار سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط.**

المصدر: طه الفرنواني: مصدر سابق، ص 302.

الملحق رقم: 06

مواقع حرب أكتوبر 1973م على الجبهة السورية

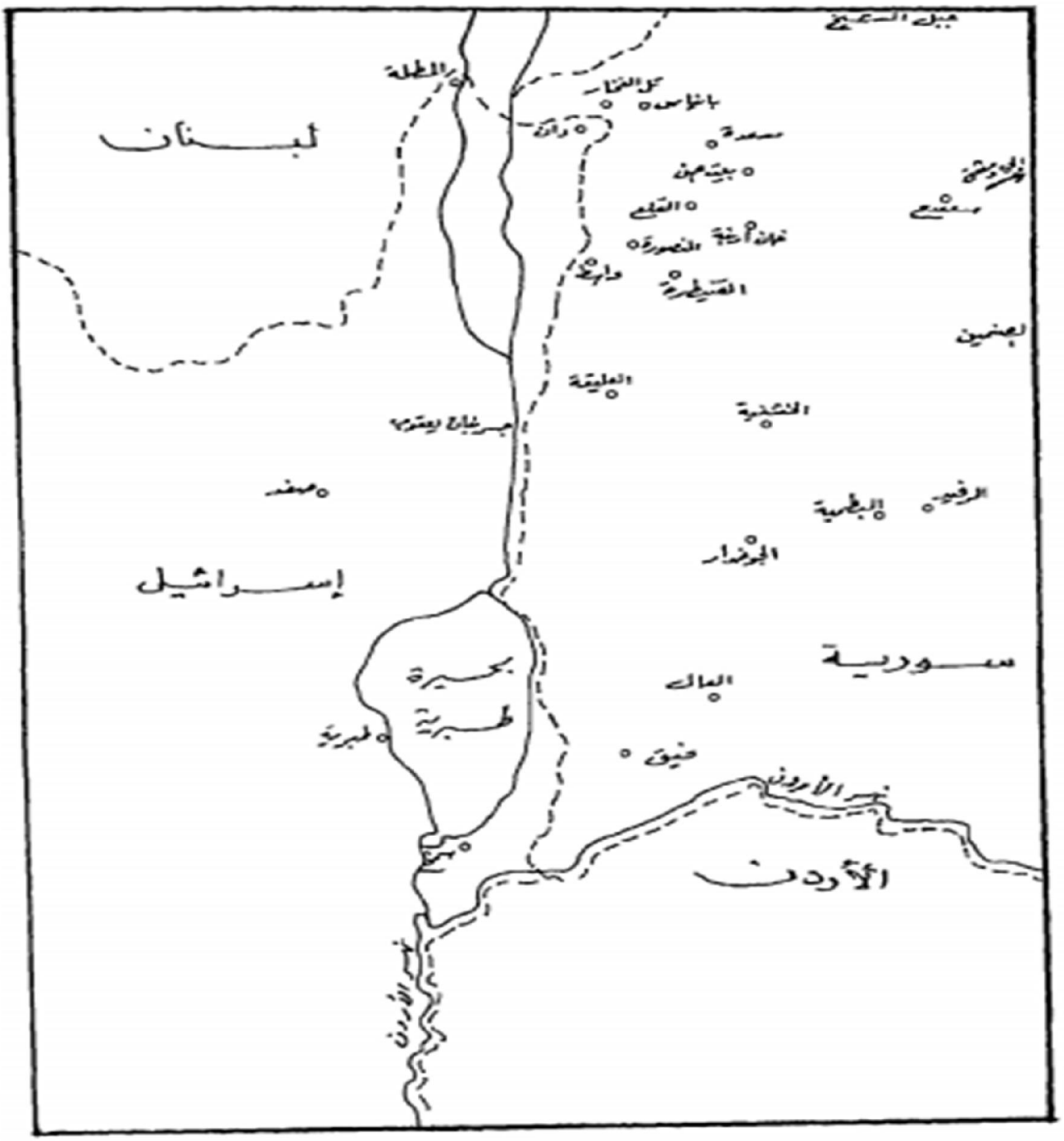

المرجع: هيثم الكيلاني، (الإستراتيجيات...)، ص 370.

ملحق رقم: 07

اتفاقية كامب ديفيد 1978: اللقاء بين مناحيم بيغن، أنور السادات، جيمي كارتر

المصدر: محسن محمد صالح، (مشاريع التسوية السلمية...)، ص 312.

الملحق رقم: 08

اتفاقيات كامب ديفيد:

الوثيقة الأولى: إطار السلام في الشرق الأوسط.

توصلت مصر وإسرائيل إلى تسوية شاملة تستند إلى قراري مجلس الأمن رقم 242، 338، وجاء في هذه الوثيقة:

أ: الضفة الغربية وقطاع غزة: ينبغي أن تشترك مصر وإسرائيل والأردن وممثلوا الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها، ولتحقيق هذا الهدف فإن المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة ينبغي أن تتم على ثلاث مراحل:

أولا: تتفق مصر وإسرائيل على إقامة حكم ذاتي لسكان الضفة الغربية وغزة.

ثانيا: تتفق مصر وإسرائيل والأردن على وسائل إقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة في الضفة الغربية والقطاع، وقد يضم وفد مصر والأردن فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة أو فلسطينيين آخرين، وسيتم انسحاب لقوات إسرائيل وستكون هناك إعادة توزيع للقوات الإسرائيلية التي ستبقى في مواقع أمن معينة.

ثالثا تبدأ الفترة الانتقالية ذات الخمس سنوات عندما تقوم سلطة حكم ذاتي في الضفة والغربية وقطاع غزة ولإبرام معاهدة سلام بين إسرائيل والأردن في نهاية الفترة الانتقالية.

ب: مصر وإسرائيل

1. تتعهد كل من مصر وإسرائيل بعدم التهديد بالقوة واستخدامها لتسوية النزاعات.

2. يوافق الطرفان من أجل تحقيق السلام فيما بينهما على التفاوض بهدف توقيع معاهدة السلام خلال ثلاثة شهور من توقيع هذا الإطار بينما تتم دعوة الأطراف الأخرى في النزاع للتفاوض وإبرام معاهدة سلام.
3. على الموقعين أن يقيموا فيما بينهم علاقات طبيعية كتلك القائمة بين الدول التي هي في حالة سلام.

ويجب أن تشمل الخطوات التي تتخذ في هذا الشكل على:

أ- اعتراف كامل. ب- إلغاء المقاطعات الاقتصادية.

4. تنسحب القوات الإسرائيلية من سيناء على مراحل خلال ثلاث سنوات، على أن تبقى مجردة من السلاح.
5. وضع قوات دولية بين الطرفين على الجانب المصري.

الوثيقة الثانية : إطار معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل.

1. تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة.
2. تسحب إسرائيل قواتها المسلحة إلى ما وراء حدود مصر الدولية.
3. يقر الطرفان سلامة أراضي الطرف الآخر واستقلاله السياسي.
4. تتمركز قوات دولية في المناطق المحددة ولا تنسحب إلا بقرار من مجلس الأمن أو موافقة الطرفين.
5. إقامة العلاقات الطبيعية بينهما، ويتضمن ذلك الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز المفروضة على الأفراد والسلع.
6. تتمتع السفن الإسرائيلية بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها.

7. يعتبر الطرفان أن مضايق تيران وخليج العقبة من الممرات الدولية المفتوحة لكل الدول.
8. يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي إلتزام يتعارض مع هذه الاتفاقية.
9. يتم إخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسجيلها وفقا لأحكام المادة 2،1 من ميثاق الأمم المتحدة.

المصدر بتصرف: طه الفرنواني،مصدر سابق، ص ص:303 ـ 304

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية

أ. المصادر:

1/ أبو غزالة محمد عبد الحليم، **المدفعية المصرية خلال حرب رمضان**، ط2، دار الشعب، القاهرة، 1975.

2/ الدجاني أحمد صدقي، **مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الاسرائيلي**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطيني، بيروت، 1980 .

3/ الشاذلي سعد الدين، **مذكرات حرب أكتوبر**، ط4، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو، 2003 .

4/ شلبي أحمد ، **مصر في حربين 1967 و 1973**، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1975.

5/ الفرواني طه، **الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994 .

6/ طويلة عبد الستار، **حرب الساعات الست**، (ب، ط)، الهيئة المصرية، بيروت، 1997.

7/ محمد عبد الغني الجسمي، **حرب أكتوبر 1973**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1998.

8/ محمد فوزي، **حرب أكتوبرعام1973**، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989.

9/ فهمي إسماعيل، **التفاوض من أجل السلام في الشرق الأوسط**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2006.

10/ هيكل محمد حسين ، **أكتوبر 1973 السلاح والسياسة**، ط1، مركز الأهرام، القاهرة، 1993.

11/ (ــــــــ، ــــــــ)، **عند مفترق الطرق**، ط5، شركة المطبوعات، بيروت، 1985.

12/ واصل عبد المنعم، **الصراع العربي الاسرائيلي**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002.

أ. المراجع

1/ ابراهيم موسى، **قضايا عربية ودولية معاصرة**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010.

2/ أبو العماش العدوان عبد الحليم مناع، **القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية (1946م .1990م)**، ط1، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2009.

3/ أحمد ابراهيم خليل، **إسرائيل فتنة الأجيال**، (ب، ط)، دار العهد الجديدة، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن).

4/ أرشيدات عصام وآخرون، **دراسات في القضية الفلسطينية**، ط1، دار الكندي، الأردن، 1992 .

5/ البحيري زكي، **تاريخ مصر الحديث والمعاصر**،(ب ط)، دار النهضة الشروق، القاهرة، 1996.

6/ البرصان أحمد سليم، **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/يونيو 1973م**، ط1، مركز الإمرات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2000.

7/ بيلي سيدني، **الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام**، تر: الياس فرحان، ط1، دار الحرف العربي، بيروت، 1992.

8/ تشومسكي نعوم، **النظام العالمي القديم والجديد**، تر: عاطف معتمد عبد الحميد، ط1، نهضة مصر، القاهرة، 2007.

9/ تشيرجي دان، **أمريكا والسلام في الشرق الأوسط**، تر: محمد مصطفى غنيم، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1993.

10/ جبارة تيسير، **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق، عمان، 1998.

11/ جليل عادل عبد الغفار، **الاعلام والرأي العالم دراسة حول تطبيع العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

12/ الجمل شوقي عطاالله ، عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ العالم العربي الحديث والمعاصر**، ط1، المكتب المصري، القاهرة، 2007.

13/ الجمل شوقي عطاالله، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ مصر الحديث والمعاصر**، (ب ط)، دار الثقافة، القاهرة، 1997.

14/ حسين خليل، **التاريخ السياسي للوطن العربي**، ط1، منشورات الجليل الحقوقية، بيروت، 2012.

15/ حماد مجدي، **مستقبل التسوية 30 عاما من السلام**، (ب، ط)، دار النهضة العربية، لبنان، 2009.

16/ حمودة حسين محمد أحمد، **صفحات من تاريخ مصر**، ط1، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1985.

17/ حوات محمد علي، **مفهوم الشرق أوسطية وتأثيرها على الأمن القومي العربي**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002.

18/ الخميني الامام، **القضية الفلسطينية**، (ب، ط)، دار الوسيلة، بيروت، 1996.

19/ خواجة محمد، **الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية**، تق: الرئيس نبيه بري، ط1، دار الفرابية، لبنان، (ب، س، ن).

20/ الخولي حسين صبري، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، (ب، ط)، دار التحرير، القاهرة، 1986.

21/ دياب محمود، **الصهيونية العالمية والرّد على الفكر الصهيوني المعاصر**، دار الشعب، القاهرة، (ب، س، ن).

22/ رمضان عبد العظيم، **المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر**، (ب، ط)، (ب، د، ن)، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن)، 1982.

23/ رمضان عبد العظيم، **تحطيم الآلهة"قصة حرب يونية1967م**، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988.

24/ رمضان عبد العظيم، **تحطيم الآلهة"قصة حرب يونية"**، ج2، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1986.

25/ رمضان عبد العظيم، **حرب أكتوبر في محكمة التاريخ**، (ب، ط)، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، 1995.

26/ روجان ايوجين، شليم آفي، **حرب فلسطين**، تر: ناصر عفيفي، (ب، ط)، الكتاب الذهبي، القاهرة، (ب، س، ن).

27/ زيدان ناصر، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا**، ط1، الدار العربية للعلوم ، بيروت، 2013.

28/ السلطان عبد الله عبد المحسن، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي**، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

29/ السيد حسن عدنان، **التوسع في الإستراتيجية الإسرائيلية**، ط1، دار النفائس، بيروت،1989.

30/ الشرع صالح، **فلسطين الحقيقة والتاريخ**، (ب، ط)، روائع مجدلاوي، عمان، 1996.

31/ الشيخ رأفت غنيمي، **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006.

32/ صبح علي، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن1945 ـ 1995**، ط2، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006.

33/ صالح محسن محمد، **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003.

34/ صالح محسن محمد، **مشاريع التسوية السلمية للقضية الفلسطينية(2937.2001م)** ، ط1، مركز الإعلام العربي، ماليزيا، 2002.

35/ عبد المنعم محمد، **حرب فلسطين**، تر:ناصر عفيفي، (ب، ط)، الكتاب الذهبي، القاهرة، (ب، س، ن).

36/ عبد الهادي جمال، مسعود محمد، **الطريق الى بيت المقدس"القضية الفلسطينية"**، ج3، (ب، ط)، دار الوفاء، المنصورة، (ب، س، ن).

37/ العثمان عثمان، **مأزق التسوية السياسة للصراع العربي الاسرائيلي**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 2003.

38/ عرنوق مفيد، **أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، منشورات دار النضال، بيروت، 1975.

39/ عكوش يوسف، **التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط**، (ب، ط)، شركة المطابع النموذجية، عمان، 1981.

40/ عكوش يوسف، **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986**، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987.

41/ عمر عبد العزيز عمر، **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، (ب، ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

42/ عوض محسن، **مصر وإسرائيل خمس سنوات من التطبيع**، (ب، ط)، دار المستقبل، القاهرة، 1984.

43/ غرل نوتييه برنار، **إسرائيل**، تر: محمد سميح السيّد، (ب، ط)، مركز الدراسات العسكرية، دمشق، 1984.

44/ الغمري عاطف، **خفايا النكسة**، (ب، ط)، (ب، د، ن)، (ب، ب، ن)، (ب، س، ن).

45/ الفاعوري ابراهيم، **تاريخ الوطن العربي**، ط1، دار الحامد، الأردن، 2011 .

46/ فلحوط صابر، **المسألة الفلسطينية والموقف العربي السوري**، (ب، ط)، منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1971.

47/ قاسم عبد الستار، **غازي الرباعية,الحروب العربية ـ الإسرائيلية**، ط1، دار البشير، عمان، 1997.

48/ كمال إيهاب، **60 عاما من الصراع العربي الإسرائيلي**، (ب، ط)، هبة النيل العربية، الجيزة، 2008.

49/ الكيلاني هيثم، **التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي و تأثيرها على الأمن القومي**، ط1، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 1996.

50/ الكيلاني هيثم، **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 194-1988**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1989.

51/ لورانس هنري، **اللعبة الكبرى المشرق والأطماع الدولية**، تر: عبد الحكيم الأربد، ط1، دار الجماهير، ليبيا، (ب، س، ن).

52/ مصطفى أحمد عبد الرحيم، **الولايات المتحدة الأمريكية والمشرق العربي**، (ب، ط)، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

53/ نخبة من المتخصصين، فلسطين والقضية الفلسطينية، الشركة العربية المتحدة، القاهرة، 2008.

54/ هرتزوج حاييم، **الحروب العربية الإسرائيلية(1948م . 1982م)**، تر: بدر الرفاعي، ط1، سيناء للنشر، القاهرة، 1993.

55/ هويدي أمين، **أضواء على أسباب نكسة1967م وعلى حرب الاستنزاف**، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1975.

56/ هويدي أمين، **الصراع العربي الإسرائيلي بين الرادع التقليدي والرادع النووي**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.

57/ وغنر أبراهام ، **القرار الإسرائيلي**، تر :ميخائيل الخوري، ط1، دار القدس،,بيروت، 1978.

58/ ياغي إسماعيل أحمد، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، ط3، دار المريخ، الرياض، 1983.

59/ يوسف بشير شريف، **فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية**، ط1، دار البداية، عمان، 2011.

ثانيا: المصادر والمراجع الأجنبية

أ. المصادر:

1 /HKissinger**, Memoires a la maison blanche**, tome4, imprime Wachinton, 1982

2 /Piad N.Atralls and Dunia H.Nahas,**The october war**,El-Nahar arab report books,Beirut,1973 .

ب. المراجع:

1/A Mitchell.G.Bard,Myths and facts a guide to the Arab-Israel conflict,Amirecan Israelh cooprative entreprise,united statesof america,2012

ثالثا: المجلات والدوريات

أ. بالعربية

1/ الدّجاني برهان، القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي الواقع والتحديات، **مجلة الدراسات الفلسطينية**، ع 44، (ب، د، ن)، 2000.

2/ سلامة سعيد، في الذكرى السادسة والستين النكبة مستمرة، **مجلة حق العودة** ،ع 58، (ب، د، ن)، بيت لحم، 2014.

3/ كريم مروة، ظاهرة الارتداد في مصر من انقلاب 13 ماي إلى اتفاقية كامب ديفيد، **مجلة شؤون فلسطينية**، ع 8، (ب، د، ن)، 1979.

ب. بالفرنسية:

1 / Philippe simonnot ,Les pays arabes reduiront chaque moisde 5% leur proudction de pétrole brut jusqu'a a ce qu'ilsaient obtenu satistactio d Israel ,**Le monde**,NO 8948 anne 30eme,19 octobre 1973.

رابعا: الجرائد

جريدة النصر، (الرئيس هواري بومدين يقموم بزيارة مفاجئة لموسكو عزم الطرفان على تدعيم صمود الجبهة العربية)، ع716، (ب، د، ن)، 1973.

خامسا: الرسائل الجامعية

1/ عمار بن سلطان، **السياسة الأمريكية في الوطن العربي من الحرب العالمية الثانية إلى سنة 1980**، رسالة ماجستير، معهد العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 1980.

سادسا: الموسوعات

1/ طوق جوزيف الخوري، **الاتفاقيات العربية الإسرائيلية**، ط2، دار نوبليس، لبنان، 2002.

2/ الكيالي عبد الوهاب وآخرون، **الموسوعة السياسية**، (ب ط)، دار الهدى، بيروت، (ب، س، ن).

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة.....أ ـ ز

الفصل التمهيدي: نبذة عن الصراع العربي الإسرائيلي قبل حرب 1973م

أولا: حرب 1948م.....ص9

ثانيا: العدوان الثلاثي 1956م.....ص14

ثالثا: حرب 1967م.....ص18

الفصل الأول: حرب أكتوبر 1973م.

المبحث الأول: الأوضاع الممهدة لقيام حرب أكتوبر 1973م.....ص24

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.....ص24

المطلب الثاني: الأوضاع العسكرية.....ص29

المطلب الثالث: الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية.....ص33

المبحث الثاني: سير أحداث الحرب.....ص37

المطلب الأول: على الجبهة المصرية.....ص38

المطلب الثاني: على الجبهة السورية.....ص45

المطلب الثالث: على المجال الدولي.....ص51

الفصل الثاني: نتائج حرب أكتوبر 1973م وانعكاساتها على الصراع العربي الإسرائيلي

المبحث الأول: نتائج الحرب.....ص58

المطلب الأول: على العرب.....ص58

المطلب الثاني: على الكيان الصهيوني.....ص60

المطلب الثالث: على المستوى العالمي.....ص63

المبحث الثاني: انعكاسات الحرب على الصراع العربي الإسرائيلي..... ص66

المطلب الأول: على الجانب العربي.....ص66

المطلب الثاني: على الجانب الصهيوني.....ص74

خاتمة.....ص81

ملاحق.....ص84

قائمة المصادر والمراجع.....ص95

فهرس المحتويات.....ص106